الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مظاهرات 11 ديسمبر 1960م

وانعكاساتها على الثورة الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

مسعودة زرواق

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
أ. خير عامر	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية: (1437/1436)ه /(2015 /2016)م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصّلاة والسّلام على النّبيّ المصطفى الذّي بلّغ الرّسالة، وأدّى الأمانة، أولا أتقدّم بشكري إلى الأستاذ المشرف عبد الله مقلاتي، الذي كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إنجاز هذا العمل، من خلال توجيهاته، ونصائحه القيّمة.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

إهـــداء

إلى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخاري... إلى ملاكي في الحياة... إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى الذي لا توفيه الكلمات والشكر والعرفان بالجميل أبي الحبيب.

إلى من كلله الله بالهيمنة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطفها بعد طول انتظار ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم والغد وإلى الأبد.

‹‹ والدي العزيز لحسن ››

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد... إلى رمز الحب وبلسم الشفاء... إلى القلب الكبير.

إلى من بوجودها اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى حكمتي علمي إلى أدبي وحلمي إلى طريقي المستقيم إلى ينبوع الصبر والأمل... إلى من عرفت معها معنى الحياة.

‹‹ أمي العزيزة مرزاقة ››

إلى من أثروني على أنفسهم... إلى من علموني علم الحياة إلى أن أظهروا لي ما هو جميل من الحياة ولهم فصل كبير على نفسي إخوتي، صبرينة، يزيد، محمد ‹‹حمودي››، إيمان ولم يبخلا عليّ بشيء كنت بحاجته فشكرًا جزيلا لكم. ولكم مني ألف تحية وشكر وتقدير.

إلى أغلى الناس أعمامي وعماتي إلى عمي الشيخ وزوجته فطوم، وأبنائه بدرية، خيرة، هدى، وهيبة، صابر، نور الدين وزوجته دلال وإلى كتاكيت العائلة عبدو، أحمد، محمد، أمينة، وسيم.

إلى عمي النواري وزوجته صباح وأولادهما "خديجة"، "الصادق الأمين"، "هبة الرحمان"، "تقي الدين" إلى عمي حمزة وزوجته حنين وابنهما "محمد إسحاق".

كما أهديها إلى عمتي نورة وزوجها وأولادها حسان، دلال، جمال، صالح، منى، سليمان والتوأم سعاد وآمال.

إلى عمتي خضرة وزوجها وأولادها، سليمان وزوجته فريدة وأبنائهما هديل، محمد، سعاد وزوجها يزيد وأبنائها سيف الدين، وصال، مريم غفران، إلى فاتح وزوجته بسمة والصغيرة "إيناس" إلى غنية، نبيلة، توفيق، زهير، اليمين، حدة.

إلى عمتي سليمة وزوجها وأولادها وليد، عبد النور، فوزية، صلاح الدين.

كما لا أنسى أخوالي وخالاتي، إلى بنات خالي مريم، رقية، وابنة خالتي آمال المقبلات كذلك على التخرج هذا العام، إلى عائشة، نورة.

إلى جدتي ودعواتها الطيبة لي.

إلى المقبلين على اجتياز، شهادة البكالوريا، إيمان، محمد الأمين، حدة، زهير، أتمنى لهم بمناسبة تخرجي كل التوفيق في مشوارهم الدراسي والنجاح والتتويج ببكالوريا 2016 إن شاء الله.

إهـــداء

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والمنير، وكانت الجامعة بمثابة جسر للتواصل معهم نور الهدى، العطرة فاطمة الزهراء، هدى، أسماء، سهام، سميحة، نوال، سعاد، آمال، سارة، علجية، سامية، بسمة، كريمة، فضة..... فحتما ستبقون في ذاكرتي.

إلى زميلاتي الذين تسكن صورهم وأصواتهم بأجمل اللحظات والأيام التي عشناها. إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم سعاد، رقية، شيماء، صورية، عزيزة، نورة، كنزة، نادية، التي أتمنى لها الشفاء العاجل أن شاء الله، فقد كنتم يا بنات الهامل نعمَ الصديقات فشكرا جزيلا لكم على طيبة أخلاقكم أتقدم بشكركم على كل لحظة جمعتنا مع بعض لأنه لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة فأتمنى من كل قلبي أن نبقى على تواصل حتى لا تنقطع هذه المحبة.

إهــداء

الحمد لله كثيرًا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصي ثناء.

عليك أنت كما أثنيت على نفسك خلقت فأبدعت، وأعطيت فأفضت، فلا حصر لنعمتك ولا حدود لفضلك. وصلى الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين ومعلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين، خير من علم وأفضل من نصح ثم أرسل بقلبي ثم بقلمي خطوط براقة لامعة أسمى آيات الإحترام والمحبة والشكر إلى الأخوات الطيبات، آمال عاشقة المروك المرحة الصديقة الصدوقة، فأتمنى من كل قلبي أن يفرج كربتك إن شاء الله وتحققي أحلامك.

إلى فوزية، إبنة عمتي، التي كانت رفيقة دربي طيلة مشواري هذا فشكرا جزيلا لك، والعاقبة إن شاء الله بتتويجك بشهادة الماستر إن شاء الله.

إلى عفاف، ذات القلب الطيب، التي ساندتني هي الأخرى في مسيرتي الجامعية فقد كنت نعم الأخت الوفية فجزاك الله خيرًا.

إلى خديجة، المشاغبة فأتمنى لك التوفيق في حياتك العلمية والعملية إن شاء الله فلكم جميعا أسمى آيات الاحترام والمحبة والشكر، يا من سعد بصحبتكم.

مقدمة

مقدمة

انطلقت الثورة الجزائرية ببيان أول نوفمبر 1954، الذي أعطى نقلة نوعية للحركة الوطنية من مرحلة التصور و الرؤية السياسية للقضية الجزائرية إلى مرحلة التجسيد الميداني و الكفاح المسلح كوسيلة لا بديل لها في استعمار فرنسي استيطاني سعى لإلغاء وجود الكيان الجزائري.

و بعد أربع سنوات من مسيرة الثورة الجزائرية و التي انتشرت في كامل ربوع البلاد، جاء الجنرال ديغول إلى الحكم في فرنسا إثر تمرد 13ماي1958م بأمر من العساكر الفاشيين و المعمرين، ومارس خلالها كل سياسات الغطرسة في محاولة منه لطمس الهوية الوطنية، لتبقى الجزائر فرنسية إلى الأبد، بغية إنقاذ فرنسا من وضعيتها المتدهورة في كل الميادين.

وقد تحمل خلالها الشعب الجزائري كل مظاهر التقتيل الجماعي، و التعذيب و التشريد في سبيل الحفاظ على عقيدته الإسلامية السمحة، ووطنه العزيز، الأمر الذي ساهم في إفشال كل الخطط الاستعمارية الرامية لتفكيك وحدة المجتمع.

وقد قارع الشعب الجزائري الاستعمار بكل قوة و جاهد بكيفية متواصلة و بقي صامدا، و مظاهرات 11ديسمبر1960م خير دليل على هذا الصمود، والتي هي موضوع دراستنا.

أسباب اختيار الموضوع:اجتمعت عدة عوامل حفزتني على اختيار الموضوع منها:

- الفضول العلمي للتعمق في مظاهرات 11ديسمبر 1960م و محاولة رصد الأسباب الحقيقية التي ساهمت في بلورتها.
- محاولة تسليط الضوء على هذه الفترة التي تعد من أهم المحطات البارزة في تاريخ الجزائر .
- كون الموضوع لم يحظ بالدراسة الكافية من قبل الباحثين .
- معرفة مختلف المواقف و الردود تجاه المظاهرات، و كيفية تفاعل مختلف الأطراف السياسية معها.

الإشكالية:

كانت مظاهرات 11ديسمبر 1960م، بمثابة انتفاضة شعبية شاركت فيها مختلف شرائح المجتمع الجزائري، و عليه يمكننا طرح الإشكال التالي: كيف تبلورت مظاهرات 11ديسمبر 1960ومادورها، في تدوين القضية الجزائرية؟

و هذه الإشكالية الرئيسية تتطلب منا طرح أسئلة فرعية أهمها:

-ما هي أسباب قيام هذه المظاهرات؟
-كيف انطلقت المظاهرات وتطورت أحداثها؟
-ما هي انعكاسات المظاهرات على تطور القضية الجزائرية؟

المنهج:

طبيعة الموضوع تطلبت مني أن اعتمد على المنهج التاريخي الوصفي السردي، قصد سرد الأحداث التاريخية حسب التسلسل الكرونولوجي.

دراسة المصادر و المراجع:

و قصد إثراء هذا الموضوع أكثر اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع، فمن جانب المصادر كانت مجلة المجاهد بمثابة مصدر جوهري لا غنى عنه، باعتبارها الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني.

أما لخضر بورقعة فقد ساعدني كتابه المعنون بشاهد على اغتيال الثورة باعتباره من المساهمين في اندلاع هذه الانتفاضة كثيرا، حيث شرح فيه خططه هو و رفقائه لتفجيرها.

هذا إضافة إلى جملة من المراجع لعل أبرزها رمضان بورغدة بعنوان الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول الذي أفادني هو الآخر كثيرا في ترتيب الأحداث.

محمد فريحة بعنوان ديسمبر 1960 في وهران، ساعدني كثيرا في رصد تحركات ديغول، و المظاهرات الصاخبة هذه إضافة إلى رصد ردود الفعل الدولية تجاه المظاهرات

خطة الدراسة:

لإعطاء صورة واضحة لهذا الموضوع، قمت بتقسيمه إلى مقدمة، مدخل و 3 فصول، خاتمة، قائمة المصادر والمراجع، قائمة الملاحق والفهارس.

المدخل: تطرقت خلاله إلى ظروف و ملابسات عودة ديغول إلى سدة الحكم في فرنسا، كما تطرقت فيه إلى رصد أهم العروض التي طرحها ديغول، قصد جعل الجزائر فرنسية للأبد.

فالفصل الأول: كان تحت عنوان **انطلاق المظاهرات و سيرها** و يشتمل على مبحثين المبحث الأول تم التعرض فيها إلى ذكر **الأسباب الحقيقية التي ساهمت في انطلاق شرارة ديسمبر1960م**، أما الثاني فكان بعنوان **سير المظاهرات و أحداثها الكبرى** ، تطرقت فيه تغطية زيارة ديغول إلى أهم المدن الجزائرية، كما قمت فيه بسرد مجريات المظاهرات التي قامت في كل أنحاء الوطن.

الفصل الثاني: كان بعنوان **ردود الفعل حول المظاهرات** و يشتمل على 3 مباحث

المبحث الأول رصدت فيه **أهم الانطباعات الفرنسية من هذه الانتفاضة** أما الثاني فتطرقت فيه إلى موقف الحكومة المؤقتة الجزائرية هي الأخرى من المظاهرات فالثالث هو الآخر تطرقت فيه إبراز **مختلف المواقف الدولية من المظاهرات**

الفصل الثالث: كان بعنوان **انعكاسات المظاهرات على الثورة الجزائرية** و يشتمل على ثلاث مباحث فالمبحثين الأول و الثاني تطرقت فيهما إلى ذكر **أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه المظاهرات على الصعيدين الداخلي و الخارجي** ، أما المبحث الثالث فقد تطرقت فيه سرد وقائع المفاوضات التي وقعت بين الطرفين الجزائري و الفرنسي. وصولا إلى الخاتمة التي كانت بمثابة خلاصة للموضوع.

الصعوبات:

أي بحث لا يكاد يخلوا من صعوبات، فقد واجهتني عدة صعوبات لعل أبرزها.

-صعوبة ضبط خطة منهجية للموضوع
-ندرة الكتب التي تخصصت في دراسة هذه المظاهرات وإن كانت فكلها تقريبا متشابهة في العرض والمعلومات.لأني أول مرة أقوم بمثل هذه الدراسة، و من دون شك ستكون شاقة.
-صعوبة الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.
-محدودية عدد الصفحات، وضيق الوقت كان دائما يكبح رغبتي في التوسع والتعمق في الموضوع.

مدخل:

الظروف المحيطة بقيام المظاهرات

تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954م الجزائرية من الأحداث العالمية الكبرى في التاريخ الحديث و المعاصر، الأمر الذي جعل الفرنسيين، و على رأسهم ديغول [1]يبذلون كل ما في وسعهم و إمكانياتهم، من أجل القضاء على الثورة، محاولة منهم لتصفيتها في المهد بحيث اتبع أساليب سياسية عسكرية و أخرى اقتصادية، لإظهار رغبته في حل القضية الجزائرية.

فسياسيا لما عاد ديغول إلى الحكم بعد تمرد 13 ماي 1958م، جاء كمنقذ للأزمات التي كانت تتخبط فيها فرنسا[2] و المتمثلة في السقوط المتوالي للحكومات الفرنسية السبعة[3]. وقد عاد إلى الحكم بتأييد من المستوطنين و الجنرال صالان[4] بهدف الحفاظ على الجزائر الفرنسية، بعد إثني عشر عاما بعد ما كان قائد حركة التحرير الفرنسية في غضون الحرب العالمية الثانية[5]، حيث قال في خطاب 4 جوان 1958م "**سأجعل الجزائريين فرنسيين، و سأعمل على إيجاد جنسية فرنسية واحدة لكل سكان الجزائر و أعترف بشجاعة الجزائريين، أنها لم تكن غريبة عن أرض الجزائر**" [6].

وقد قام بسلسلة إجراءات لعل أبرزها هو تنحية الحاكم العام للجزائر راؤول صالان و تعيين الخبير الاقتصادي بول دولوفريبي مندوبا عاما للجزائر و الجنرال موريس شال قائد للقوات الفرنسية في الجزائر و نائبا للمندوب العام، بحيث كان يهدف من وراء كل هذا إلى تكريس السلطة المدنية [7].

---

[1]ديغول: شارل ديغول، رجل دولة فرنسي أبرز رجالات فرنسا في القرن العشرين، ولد في مدينة ليل بالشمال الفرنسي سنة 1890، ثالث طفل من بين خمسة إخوة، في سنة 1908 اتجه للعمل في الجيش و التحق بمدرسة سان سير، شارك في الحرب العالمية الأولى، رقي إلى رتبة ملازم أول ثم إلى رتبة نقيب (شارل ديغول: مذكرات الأمل، تر: سمير حي فوق العادة و أحمد عويدات، منشورات عويدات، لبنان، 1971).

[2]إبراهيم مياسي: قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 201.

[3]لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 41.

[4]شارل ديغول: مذكرات الأمل 7.

[5]لمياء بوقريوة: المرجع نفسه، ص 41.

[6]آمال عمراوي: المشاريع السياسية و الإستراتيجية للدبلوماسية الديغولية لأجل القضاء على الثورة (1958– 1961)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، عمر بوضربة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2014، ص 20.

[7]عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954– 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص ص 139– 140.

كما قرر ديغول إجراء استفتاء حول دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة 28 سبتمبر 1958 م و شاركت الجزائر باعتبارها أرض فرنسية[1]بهدف إبقاء الاستعمار الفرنسي بالجزائر [2]، و اعتبر الجزائر فيها كإقليم من أقاليم فرنسا [3] و كانت نتيجة الانتخابات في الجزائر 96 % مقابل 79 في فرنسا [4].

وأعلن ديغول عن مقترح سلم الشجعان في إحدى ندواته الصحفية يوم 22 أكتوبر 1958م، حيث دعا والثوار إلى وضع السلاح دون شرط، و أمام تزايد ضغط الرأي العام، اضطر ديغول للاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال [5]، و الذي كان يهدف من ورائه إلى عزل الثورة داخليا و خارجيا و كسب الرأي العام الفرنسي إلى جانبه [6].

وحاول ديغول كذلك أن يشكل "**القوة الثالثة**" لسحب البساط من جبهة التحرير الوطني، وهي مكونة من النخبة السياسية و الجيش و الشرطة و الإدارة، مهمتها المعارضة لجبهة التحرير الوطني، وتكون متميزة عن المعمرين، أطلق عليها فيما بعد حزب فرنسا الذي حاولت فرنسا تأسيسه قبل عام 1962م[7].

هذه السياسة التي اتبعها ديغول منذ عودته إلى السلطة فشلت في القضاء على الثورة، الأمر الذي دفع به إلى التفكير في وضع خطة عسكرية لعلها تأتي بالجديد، بحيث استعمل ديغول عمليات عسكرية ضخمة كثيرة العدد طويلة المدة في إطار ما يعرف بمشروع شال الضخم [8].

---

[1] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 202.

[2] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954– 1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 141.

[3] يحيى بوعزيز: موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج2، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004، ص 141.

[4] خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة، ج2، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 257.

[5] عبد الله مقلاني: المرجع السابق، ص 141.

[6] أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، ط1، دار التنوير للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 238.

[7] عبد الحميد براهيمي: شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958– 1999، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص–ص 22– 23.

[8] يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 134.

شرع الجنرال شال في تطبيق برنامجه العسكري بثقة مفرطة في القضاء على الثورة، و غرور كبير في سحق و إبادة مجاهدي جيش التحرير [1].

و لعل من أبرز هذه العمليات: عملية **فيرونيك**، عملية التاج 1959م بالولاية الخامسة و جزء من الرابعة، عملية الحزام، عملية المنظار، عملية الأحجار الكريمة، عملية الشرارة.

إضافة إلىتعزيزخط موريس – **السد القاتل**– على أمل الوصول من وراء ذلك إلى ترويج المجاهدين و إرهابهم، و الواقع أن فرق جيش التحرير المقيمة في المنطقة الممتدة بين الحدود التونسية الجزائرية و خط موريس ما فتئت غرب الخط الكهربائي بانتظام [2].

وعلى الرغم من أن ديغول قد دشن حكمه بتخصيص برنامج كبير من الناحية العسكرية، إلا أنه أتى بخطة متكاملة تشمل إلى جانب ذلك مشروعا اقتصاديا، حيث اعتقد أن أسباب الثورة اقتصادية واجتماعية، و حاول أن يتغلب على الثورة بعلاج هذه المشاكل، فوضع عدة مشاريع من أهمها مشروع قسنطينة [3]، من خلال الخطاب الذي ألقاه بقسنطينة في اليوم الثالث من شهر أكتوبر 1958م[4].

و اشتمل مشروع قسنطينة على أربعة أقسام: مشاريع صناعية، مشروع الإصلاح الزراعي، مشروع يتعلق بالمنشآت الاجتماعية، أما الجزء الرابع فيتعلق بجانب الخدمات أو ما يسمى بالنقل [5].

وكان يهدف من ورائه إلى ضمان إخراج الجزائريين من دائرة التخلف ظاهريا بينما كان هدفه الواقعي محاولة تغيير أوضاع المسلمين الجزائريين خلال مخطط لمدة خمس سنوات تغيرا جذريا اقتصاديا و اجتماعيا [6].

---

[1] جمال قندل: خطا موريس و شال و تأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957– 1962، وزارة الثقافة، 2008، ص 86.

[2] المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ج2، العدد 37، الجزائر، 1960، ص 49.

[3] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 202.

[4] وزارة المجاهدين: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954– 1962، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2007، ص 270.

[5] خليفة الجنيدي: المرجع السابق، ص 74.

[6] شارل ديغول: المصدر السابق، ص 13.

و يوضح ديغول مشروعه بقوله "**إن إنشاء مساكن لمليون نسمة، و منح المزارعين المسلمين 250 ألف هكتار من الأراضي الصالحة و إحداث 400 ألف وظيفة جديدة. و في مجال التعليم، فإن ارتياد المدارس خلال الفترة المذكورة، يشمل ثلثي البنات و البنين، على أن يستكمل عددهم في السنوات التالية** "، ولكنه لقي معارضة شديدة، من طرف المعمرين و الجزائريين على السواء [1].

و كرد على سياسة ديغول أعلنت جبهة التحرير الوطني، عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية*، تنفيذا لقرارات المجلس الوطني، و التي جاءت كرد علني على التحدي الصارخ الفرنسي الذي لاقت به الشعب الجزائري المجاهد و كان ذلك في 19 سبتمبر م 1958، و قد تعهدت أن تبقى وفية للمبادئ السامية للثورة فقالت "**إن الشعب الجزائري ليس فرنسيا و إن محاولة فرنسة الجزائر عملية عقيمة و جريمة حكم عليها ميثاق الأمم المتحدة، و إن إرغام الجزائريين على الاشتراك في الاستفتاء حول المؤسسات الفرنسية البحتة، هو استفزاز لا يحتمل ضد شعب يكافح منذ أربعة أعوام في سبيل استقلاله الوطني**"[2].

و خلاصة القول هو أن المشاريع التي طرحها ديغول منذ عودته إلى سدة الحكم إثر تمرد 13 ماي 1958م، كلها باءت بالفشل، و كل هذا راجع لشمولية الثورة و تصدي جيش و جبهة التحرير الوطني لها، إلا أن هذا لم يثن من عزيمته، و دفع به إلى إتباع أسلوب مراوغ آخر من أساليبه،لكي يقضي به هذه المرة على الثورة نهائيا، أسلوب تمثل في برمجته لزيارة الجزائر، زيارة تعتبر القطرة التي أفاضت الكأس و دفعت بالجماهير للقيام بثورة عليه، معبرة بذلك عن ثقتها في جبهة التحرير الوطني و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

---

[1] محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956– 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 174.

[2] محمد لحسن ازغيدي: المرجع نفسه، ص 170– 171– 172.

*أنظر الملحق رقم 5، ص 56.

الفصل الأول

انطلاق المظاهرات و سيرها

- ☒ **المبحث الأول:** الأسباب الحقيقية.
- ☒ **المبحث الثاني:**سير المظاهرات وأحداثها**الكبرى**

كان لمظاهرات 11 ديسمبر 1960م، عدة أسباب، تدخل كلها في إطار مناورات ديغول قصد الترويج لفكرة الجزائر فرنسية، فما هي أسبابها، وكيف تطورت أحداثها.

المبحث الأول: الأسباب الحقيقية

امتاز شهر ديسمبر من عام 1960م، بالمظاهرات الضخمة التي نظمها الشعب الجزائري في المدن الجزائرية، تأييدا لثورة و جبهة التحرير وردا حاسما ضد استفزاز المستوطنين الأوربيين و مساومات الجنرال ديغول الذي كان يحاول خلق قوة ثالثة لمنافسة جبهة التحرير [1]، و كانت المظاهرات* أسلوب من أساليب النضال التحرري الذي تبناه الشعب الجزائري منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر في سنة 1830م، و هي تختلف من مظاهرات لأخرى حسب طبيعتها و أهدافها، و مع اندلاع الثورة وظف الجزائريون هذا النوع من الأساليب التحررية، و تجلى لنا أكثر في مظاهرات 11ديسمبر 1960م.[2]

حسب رمضان بورغدة، فإن الخطاب الذي ألقاه ديغول في 4 نوفمبر 1960م، أثار ضجة في الأوساط الفرنسية و خاصة المتمسكين بفكرة "الجزائر فرنسية" و مما جاء فيه، "إنني قررت طريقا جديدا لفرنسا، هذا الطريق يوصل ليس إلى الجزائر يحكمها الوطن الأم الفرنسي، و لكن الجزائر الجزائرية، و هذا يعني جزائر حرة، جزائر يقرر سكانها مصيرهم بأنفسهم ... هذه الجزائر يمكن بناؤها مع فرنسا أو من دونها، و إذا كان لابد من قطيعة عدائية فإننا لن نلح على البقاء إلى جانب أناس يرفضوننا".

فكان الحديث قاسيا في أوساط المتطرفين، ضد الجنرال ديغول خاصة بعد هذا الخطاب، و ضد زيارته المبرمجة للجزائر حيث قالوا "كيف يجرؤ هذا الخائن، و هذا الوغد

---

[1] يحيى بوعزيز: ثورات الجزائرخلال القرنين 19 و 20، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 194.

*أنظر الملحق رقم 6، ص 57.

[2] محمد السعيد قاصري: دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر (1962- 1830)، دار الإرشاد للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 636.

على المجيء ليتحدانا في بيتنا ... سيرى أي استقبال سننظمه له" [1] لذا قررت جبهة الجزائر الفرنسية القيام بإضراب 24 ساعة، و القيام بمظاهرة ضخمة لمحاربة السياسة الجديدة للجنرال ديغول، حيث قامت بتوزيع مناشير في وهران، تلمسان، و قد استجابوا بنسبة 100 % للإضراب العام الذي دعت إليه [2].

و قصد التأكد من صدى هذا المشروع في الأوساط الجزائرية، قرر القيام بزيارة إلى الجزائر، للتخلص نهائيا من الجزائر الفرنسية و الإعلان عن الجزائر الجزائرية [3]، ليوفر فرص نجاح مشروعه و يقوم بالدعاية الواسعة له [4]، محاولة منه دائما للمضي قدما لإيجاد قطب ثالث كي يمرر من خلاله مشاريعه الاستعمارية [5].

كان يعتزم خلالها أن يجري مقابلات مع بعض الشخصيات المسلمة المختارة المعروفة بمشاعرها الإيمانية من جبهة التحرير الوطني، فكان رد الفعل عنيف من قبل المعمرين المتطرفين و أنصار "الجزائر فرنسية"[6].

تعد هذه الزيارة الخامسة من نوعها، حيث قرر ديغول القيام بجولة تفقدية تدوم ما بين خمسة أيام إلى ستة أيام، و تشمل المدن التالية: عين تيموشنت، تلمسان، الشلف Oreléansville، تيزي وزو، بجاية، سكيكدة، (philippe ville)، بسكرة، فكانت هذه الزيارة سببا لإندلاع مظاهرات المعمرين [7]، إضافة إلى جملة أخرى من الأسباب، فإن الفتيل الذي أشعل شرارة المظاهرات، كان في العاصمة من ساحة بلكور (بلوزداد حاليا) أمام أروقة المحل الكبير، حسب شهادة المناضل أحمد الكعبة حيث يقول إن الشرارة انطلقت أمام

---

[1] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958– 1962)، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص ص383– 384.

[2] محمد فريحة: ديسمبر 1960 في وهران، دار القدس العربي للنشر و التوزيع، وهران، 2013، ص 41.

[3] محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 636.

[4] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 205.

[5] سيد علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960– 1961)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 22.

[6] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946– 1962)، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائرية 2010، ص 237.

[7] أحمد منغور: المرجع السابق، ص 86.

"المونوبري" بسبب استفزاز اثنين من الأوربيين لمتقاعدين يحظيان بسمعة طيبة في الحي، و قد تدخل بعض الشباب لنصرة المتقاعدين مما دفع أحد الأوربيين إلى إشهار سلاحه و ردا على ذلك، قام الشباب بافتكاك هذا السلاح منه [1].

و منهم من يرجعها أنه عند ما بدأ الأوربيون، يتحرشون بالمسلمين بتحريض من مصالح الشرطة و على رأسهم الضابط "برنارد" المناصر للجزائر الفرنسية و كذا الهجوم المسلح الأوربي أعضاء الجبهة الجزائرية الفرنسية [2] في شارع ليون سابقا (بلوزداد) حاليا على التجار الجزائريين الذين فتحوا محلاتهم و تحدوا النداء إلى الإضراب الذي وجهه الأوربيون المتطرفون.

سبب آخر يعتبر من أسباب قيام هذه المظاهرات، تمثل في إستفزاز رجال الشرطة بالزى المدني لمجموعة من الجزائريين الذين كانوا بمقهى يشربون الشاي، و هذا عندما أرادوا التأكد من هويتهم، تلتها مشاجرة اعتقل الجزائريين على إثرها مما أدى إلى تجمهر بعض الجزائريين حول مركز الجيش "**الصاص**"، مرددين عبارة[3]"**الجزائر جزائرية**"[4].

إضافة إلى ذلك يذكر أحد المراسلين في مجلة المجاهد، أنه يوم 11 ديسمبر حيث كان ثلاثة جزائريين يسيرون في شارع ديزلي بمدينة الجزائر، انهال عليهم المتظاهرون الأوربيون ضربا و تعذيبا، فتجمع بعض الجزائريين للدفاع عنهم و إنقاذهم من أيدي المتظاهرين، ففر هؤلاء و تركوا المكان لقوات الجيش الفرنسي التي راحت تطلق نيرانها، و تلقي قنابلها اليدوية على الجزائريين، و كانت هذه الحادثة بداية المعركة الكبرى التي استمرت أياما و ليالي

---

[1] محمد عباس: مثقفون ... في ركاب الثورة، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004، ص 226.

[2] جبهة الجزائر الفرنسية: هي منظمة لغلاة المعمرين، وجدت مع تنظيم ميليشيات المعمرين الفرنسيين، كانت موجودة من قبل باسم اليد الحمراء و لعبت هذه المنظمة السرية دورا كبيرا في قتل مجموعة من الشخصيات الجزائرية مثل العربي التبسي، أحمد رضا حوحو، ظهرت بقوة عام 1960 (خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة، ج2، موقم للنشر، الجزائر، 2009، ص 358).

[3] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 19862، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 336.

[4] مصطلح الجزائر جزائرية: مصطلح استعمله ديغول، يمثل الخلفية و التوجه و الإيديولوجيا و الغطاء السياسي، فهذا المصطلح الذي يبدوا في الظاهر مغريا للشعب الجزائري، فالمقصود منه حقيقة سياسية استعمارية تهدف إلى قطع صلة الجزائر بأمازيغيتها و بعروبتها (عبد الحميد براهيمي: في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958– 1999)، ط1، مركز دراسات الوحدة، لبنان، 2001، ص 21).

متوالية و التي واجهت فيها الجماهير الجزائرية العزلاء بصدورها العارية رشاشات العدو و دباباته في بطولة سجلها التاريخ في أروع صفحاته [1].

فالآلام المتراكمة هي التي دفعت الجماهير إلى مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، و التي تعتبر منعرجا كبيرا و حاسما في تاريخ الثورة [2].

حسب محمد قنطاري، فإن قيام هذه المظاهرات راجع للوعي السياسي و اليقظة الذين أججا في الشعب الجزائري كله شعلة الكفاح الوطني [3].

إن هذا الانفجار الشعبي و ما يتضمنه من دروس هو إرادة الشعوب التي لا تقهر.

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر [4].

---

[1] المجاهد: ج3، العدد 85، 1960، ص 312.

[2] أحمد منغور: المرجع السابق، ص 87.

[3] محمد قنطاري: (مظاهرات 11 ديسمبر 1960، أسبابها وقائعها، و نتائجها)، المصادر، العدد 3، 2000، قرص مضغوط.

[4] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 207.

المبحث الثاني: سير المظاهرات وأحداثها الكبرى

إن التاريخالرسمي لانطلاق هذه المظاهرات حسب المعطيات هو يوم الجمعة الموافق لـ 9/ 12/ 1960م، و استمرت إلى غاية 16/ 12/ 1960م، و بذلك فقد مست معظم المدن الجزائرية، بداية من عين تيموشنت، الجزائر العاصمة، وهران، حي بلكور، عنابة و البليدة و تلمسان و شرشال، الشلف، تيزي وزو، و بجاية و بسكرة و قسنطينة، مظاهرات جاءت للرد على زيارة الجنرال ديغول، و على المتظاهرين من دعاة الجزائر فرنسية [1].

و حسب الرائد سي لخضر بورقعة، فإن مظاهرات 11 ديسمبر، يعود الفضل فيها غليه و بعض زملائه، الذين تأزروا فيما بينهم، منهم مخططها هذه الانتفاضة بوسماحة الذي ألقي عليه القبض من قبل قوات العدو، لكن جيش التحرير استطاع تحريره من بين أيديهم، ليتولى بعده القيادة سي الزبير، المدعو رشاي بوعلام [2]، حيث يقول علي زغدود، فإن المظاهرات أصبحت تنظم حتى في السجون و المحتشدات مكملة بذلك عمليات جيش التحرير الوطني في ميدان القتال [3].

تعتبر المظاهرات الكبرى التي انفجرت في مناطق عديدة من الوطن مؤشرا هاما على مدى النضج السياسي الذي بلغه الشعب الجزائري، و لتأكيد تمسكها بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي وحيد للشعب الجزائري [4]، وردا على زيارة الجنرال ديغول و على المتظاهرين من دعاة الجزائر فرنسية [5].

---

[1] محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 638.

[2] لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص–ص 50– 51.

[3] علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 2004، ص 171.

[4] محمد تقية: الثورة الجزائرية (المصدر ، الرمز و المآل)، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 514.

[5] بشير كاشهالفرحي: مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830– 1962)، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 2007، ص 243.

1 -المظاهرات بعين تموشنت:

حسب المصادر و الوثائق و الصور و الأشرطة التلفزيونية، أن بداية نقطة محطة ترحال الجنرال ديغول للجزائر كانت مدينة عين تموشنت عمالة وهران، يبلغ عدد سكانها آنذاك 9000 أوربي من كبار المعمرين و 25000 مواطن جزائري [1]، و كان ذلك يوم الجمعة 9/ 12/ 1960م، حيث وصل إليها بواسطة طائرة عمودية من تلمسان لأن الطائرة التي كانت تنقله كان من المقرر أن تحط الرحال بمطار وهران واجهتها مظاهرات عارمة بالسانية، مما اضطره إلى تحويل الطائرة إلى تلمسان [2]، و عند مدخل عين تموشنت استقبل الجنرال ديغول بمظاهرة جماهيرية شعبية صاخبة احتجاجا على مواصلة الحرب في الجزائر[3]، فقد خاطب الجماهير أمام 140 ضابطا فرنسيا قائلا "**بين فرنسا الجديدة و هذه الجزائر الجديدة سيتم إبرام عقد جديد، حقا إنكم تنحدرون من أصلين جد مختلفين الواحد عن الآخر، و مع ذلك أنتم جميعا جزائريون، و تحبون جميعا الجزائر، عليكم أن تتعاونوا من أجل بنائها معا، هذا واجبكم، و هذه مصلحتكم بكل ما تحمله الكلمة من معنى ... عليكم إذن بناء جزائر الأخوة التي تحب أن تصنع بتعاون كل الطوائف حيث يتمتع الجميع بنفس الحقوق و الواجبات، مرة واحدة و بصورة نهائية** "[4] و على إثر هذا الخطاب استقبله المستوطنون الفرنسيون وهم يصرخون "الجزائر فرنسية" يسقط ديغول، يسقط العرب، فجأة ظهرت لافتات مقابلة للجنرال ديغول كتب عليها بخط كبير "تحيا الجزائر حرة مستقلة* الجزائر جزائرية، أطلقوا سراح بن بلة، لا لتقسيم الجزائر" و الأعلام الجزائرية ترفرف في وجه الرئيس الفرنسي [5]، و في هذه الأنحاء قام المتظاهرون الأوربيون باستخدام الأسلحة لتفريق المتظاهرين الجزائريين، و فعلا تم تفريقهم بالقوة بعد أن تركوا ورائهم عشرات القتلى و الجرحى [6].

---

[1] محمد قنطاري: المصدر السابق، قرص مضغوط.

[2] محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر مداخلات و خطب، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 75.

[3] بشير كاشهالفرحي: المرجع السابق، ص 233.

[4] رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص–ص 385– 386.

[5] محمد قنطاري: المصدر السابق، قرص مضغوط.

[6] محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 639.

*أنظر الملحق رقم 1، ص 52.

2 -المظاهرات بتلمسان:

في نفس اليوم من 9 ديسمبر 1960م مساءا وصل الجنرال الفرنسي ديغول إلى تلمسان قادما إليها من عين تموشنت مباشرة حيث وجدها مكسوة بالثلوج، و رغم البرد القارص، تابع رحلته [1] من أجل لقائه بأعيان مدينة تلمسان، حيث خاطب مستمعيه قائلا و أمام 200 ضابطا فرنسيا "**أيها الجزائريون عليكم أن تبنوا معا جزائركم**" [2] محاولة منه لإقناعهم بسياسة الجزائر جزائرية، كان عدد المتظاهرين لم يتجاوز المائة و كلهم من تلاميذ الثانوية، توجهوا إلى الأحياء الأوربية و هم يرددون الجزائر مسلمة يحيا فرحات عباس، حرروا بن بلة [3] كما استقبل بالنشيد الوطني الجزائري، تحت هتافات و زغاريد النساء [4].

3 -مظاهرات في شرشال:

كانت زيارته لليوم الثاني لشرشال و للأكاديمية العسكرية، فإستقبله كلا الطرفين الجزائري و الفرنسي، فكانت المواجهات دامية بينهما، فالجماهير الشعبية الجزائرية كانت تنادي بحياة الثورة لجزائرية و الجزائر عربية و الجماهير المناضلة تنشد الأناشيد الوطنية الثورية [5]، بينما حاول الفرنسيون أن ينظموا مظاهرة في شارع فرنسا و كانوا يصيحون "الجزائر فرنسية" [6] و التي راح ضحيتها عشرات القتلى و الجرحى [7].

---

[1] محمد قنطاري: المصدر السابق، قرص مضغوط.

[2] رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 386.

[3] جيلالي صاري: مظاهرات ديسمبر 1960 و دورها في التحرير الوطني، المصادر، العدد 2، 1999، قرص مضغوط.

[4] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص 640.

[5] محمد قنطاري: المصدر السابق، قرص مضغوط.

[6] المجاهد: المصدر السابق، ص 278.

[7] محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 640.

4 -**المظاهرات في الشلف:**

انتقل الرئيس الفرنسي من شرشال إلى مدينة الشلف (الأصنام حاليا) و انتقلت معه المظاهرات [1] مدينة الشلف التي باتت تحضر لمحاولة اغتياله من طرف المتطرفين الفرنسيين، و لتفادي ذلك قرر الرئيس تغيير طريق دخوله إلى المدينة، و لم يبال بالتحذيرات التي سمعها من حرسه الشخصي بشأن هذه العملية [2]، و التي صرح فيها **قائلا** "**أن الجيش له سياسة، و لا يحق له ممارسة السياسة، فشرفه هو أولا، و بالأساس الخدمة لن يكون هنا فشل عسكري لفرنسا، بدون شك سيكون نجاحا عسكريا لفرنسا في الجزائر**" [3] حيث أطلق الأوربيون الصفير عليه و نادوا بواسطة مكبرات الصوت الجزائر فرنسية و بعضهم يقول يسقط ديغول [4]، في حين كان الجزائريون يهتفون فيها باستقلال الجزائر، أطلقوا سراح بلة، أعدموا لاغايارد كما كانوا يحملون العلم الجزائري، ومزقوا الأعلام الفرنسية و حطموا سيارات المتطرفين [5].

5 -**المظاهرات في تيزي وزو- بجاية:**

انتقل الجنرال ديغول من مدينة الشلف إلى مدينة تيزي وزو فاستقبل بنفس المظاهرات و صرح فيها قائلا "**إنني مقتنع بأنه سيأتي يوم تتصافح فيه الأيدي، فالجزائرالجديدة هي للجزائريين، لمختلف الجماعات التي تتشكل منها، و من أجل أن يستتب الأمن في الجزائر سأبذل كل طاقتي**" حيث انطلقت الزغاريد و الهتافات بحياة بن بلة و رفاقه و تحيا جبهة التحرير الوطني، أما بجاية، فقد حل فيها ديغول على الساعة الخامسة و النصف بعد الظهر حسب جريدة المجاهد، حيث صرح فيها قائلا "**إننا تقرب من الهدف (الجزائر الجديدة)،**

---

[1] محمد قنطاري: المصدر السابق، قرص مضغوط.

[2] محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 640.

[3] رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 386.

[4] عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 150.

[5] المجاهد: ج3، العدد 85، الجزائر، 1960، ص 278.

حيث أن الصيحات التي تطلقونهاكافية للدلالة على هذا الأمر" [1]،فهتف الفرنسيون "الجزائر فرنسية"، فرد عليهم الجزائريون "الجزائر عربية" "أعدموا لاغايارد" [2] و حسب بعض المصادر فكانت بجاية آخر مدينة لزيارة ديغول، قرر الامتناع عن مواصلة زيارته لباقي المدن الجزائرية و العودة لفرنسا [3].

خرج السكان عن بكرة أبيهم إلى الشوارع في مظاهرات عارمة لم تشهد البلاد لها مثيلا من قبل، و اتسعت لتعم مدنا أخرى مثل وهران و عنابة [4].

6 -المظاهرات في وهران:

انطلقت مظاهرة مماثلة في مدينة وهران بعدما قام المتطرفون الفرنسيون لمظاهرات كانوا يهتفون من خلالها الجزائر فرنسية، ديغول إلى المشنقة، و على الساعة الواحدة و بالضبط انطلقت مظاهرة جزائرية، من الأحياء العربية تهتف باستقلال الجزائر و عروبتها، تحت قيادة جبهة و جيش التحرير الوطني، حيث كانت في بدايتها سلمية، انطلقت من الأحياء العربية على سبيل المثال في الحمري، تريكو، لكمين، بلانتور، حيث صمموا على انتزاع الاستقلال بالقوة و الشهادة، حيث راحت القوات الفرنسية تطلق الرصاص و القنابل، فعلى الرغم من الحواجز و التي أقامتها السلطات الفرنسية، إلا أن هذا الأمر زادهم التحاما و تمسكا فيما بينهم [5].

7 -المظاهرات في قسنطينة:

نظمت فيها الأخرى مظاهرات، دامت أزيد من أسبوع من طرف الشباب الجزائري القادم من الأحياء الشعبية و كانوا يحملون الأعلام الوطنية [6]، ردا على مسيرة دعاة الجزائر الفرنسية، خاصة عندما اخترقت عدة سيارات فرنسية شارع جورج كليمونصو مرددين عبارات

---

[1] رمضان بورغدة: نفس المرجع السابق، ص 386.

[2] المجاهد: العدد 85، الجزائر، 1960، ص 278.

[3] محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 642.

[4] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 357.

[5] محمد قنطاري: المصدر السابق، قرص مضغوط.

[6] محمد الشريف عباس: المرجع السابق، ص 76.

الجزائر فرنسية، لكن جموعا غفيرة من الشباب الجزائريين تصدت لهم، ثم هاجموا سيارات المتطرفين و حطموها و كانت الفتيات رافعات للعلم الوطني الذي بقي لايام يلمع في الافق[1].

8 -**المظاهرات في تيبازة:**

قرب البليدة هجمت أثناءها فرقة من جيش التحرير على المركز العسكري في القرية فقتل أثناء الهجوم ثلاث جنود فرنسيين و جرح 3 آخرين.

9 -**المظاهرات في البليدة:**

تظاهر جمع من المواطنين تتقدمهم فتاتان، تحملان العلم الوطني الجزائري و كانوا يهتفون بحياة الجزائر العربية المسلمة، و قد هجم الجنود الفرنسيين على المتظاهرين و اعتقلوا الفتاتين.

10 – **المظاهرات في سيدي بلعباس:**

أضرب الجزائريون حدادا على ضحايا الغدر الاستعماري، و قد نظم الوطنيون في هذا اليوم مظاهرتين اتجهتا صوب قلب المدينة، لكن الفرق العسكرية الاستعمارية تصدت لهم و منعتهم من مواصلة طريقهم و كانت معظم جدران المدينة تحمل كتابات "تحيا جبهة التحرير" "يحيا فرحات عباس".

11 – **المظاهرات في عنابة:**

بعد الظهر ابتدأت مظاهرة نظمها الجزائريون و على رأسهم النساء اللاتي كن يحملن الأعلام الجزائرية، و كانت هذه المظاهرة بداية لسلسلة من المظاهرات اصطدم فيها الجزائريون بالقوات الفرنسية، و أطلق فيها جنود الاستعمار النار على المتظاهرين فقتل عدد من الجزائريين من بينهم ثلاث نسوة و طفلان عمرهما 14 و 13 سنة [2].

---

[1] علي كافي: المصدر السابق، ص 237.

[2] المجاهد: ج3، العدد 85، 1960، ص، ص 278، 291.

12 – المظاهرات في الجزائر العاصمة:

توسعت المسيرات و المظاهرات الثورية للمتظاهرين، التي كانت بداية انطلاقها في القطر الجزائري يوم 9 ديسمبر 1960م في عين تموشنت، و تلمسان و توسعت يوم 10 ديسمبر إلى مدينة وهران و ضواحيها ... و امتد لهيبها إلى مدينة الشلف (الأصنام) ... وزادت اشتعالا و قوة بالجزائر العاصمة و نواحيها يوم 11 ديسمبر 1960م[1]، حيث خرجت مختلف الشرائح في تجمعات شعبية كتعبير عن وحدة الوطن و التفاف الشعب حول الثورة مطالبا بالاستقلال [2]، و ما كادت الساعة التاسعة و 45 دقيقة تدق حتى فوجئت القوات الاستعمارية بجموع غفيرة من الجزائريين بحي بلكور، حيث تجمع أكثر من ألفي جزائري يهتفون باستقلال الجزائر و حياة الحكومة الجزائرية رافعين الأعلام الجزائرية [3]، حيث و في هذا الصدد شوهدت صور حية لشجاعة و جرأة شاب جزائري من حي بلكور على عمل العلم الوطني في هذه الانتفاضة الشعبية، إذ تقدم من ضابط من الحرس الجمهوري فأهداه علما جزائريا، هذا المشهد أنساه مسدسه الذي لم ينتبه لإخفائه، و لوحظ أيضا شاب جريح و هو يرسم بدمه نجمة و هلالا في علم كان يحمله معه، حيث قال و هو يصرخ "**لقد مات منا مليون من أجل أن يرفرف هذا العلم حرا في أرض الجزائر**" [4]، كما أنه و حسب لخضر بورقعة فإن قائد الانتفاضة رشاي بوعلام المدعو سي الزبير، و الذي شاء القدر أن يستشهد، ثم وضع تمثاله الأشم اليوم في ساحة بلكور، عرفانا لمجهوداته في التخطيط لهذه الانتفاضة [5].كما كان عليه الحال في باب الواد التي انطلقت منها المظاهرات هي الأخرى، لكن سرعان ما بدأت القوات الفرنسية في إطلاق النار على المتظاهرين الجزائريين الذين لم يكن

---

[1] محمد قنطاري: المصدر السابق، قرص مضغوط.

[2] رابح لونيسي و آخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 30.

[3] المجاهد: ج3، العدد 85، 1960، ص 277.

[4] سامية خامس: العلم الجزائري رمز الحرية، مجلة المصادر، العدد 18، الجزائر، 2008، قرص مضغوط.

[5] لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص– ص 50– 51.

لهم من سلاح إلا العصي و الزجاجات، و في نفس الوقت كانت حوادث مماثلة تجري في نهج روندون و نهج لالير بالجهة السفلى من حي القصبة، كذلك انتظمت في الحراش و هو من أهم ضواحي الجزائر، مظاهرة وطنية على الساعة الثامنة صباحا، كانوا يحملون فيها الأعلام الوطنية، إلا أنهم اصطدموا بالفرق العسكرية، حيث عندما صعد شاب جزائري إلى أعلى مبنى و وضع فوقه العلم الوطني، أطلقوا عليه النار ثم كفنوه في العلم، و وضعوه فوق سيارة مصفحة ظنا منهم أنهم سوف يرهبونهم من أجل التخلي على المظاهرات، لكن مظهر الشهيد مكفننا في العلم ألهب حماسهم و زاد من عزيمتهم لمواصلة المظاهرات، كذلك الحال بالنسبة إلى القصبة التي انتظمت هي الأخرى فيها مظاهرة، فرغم كثرة الفرق الفرنسية، إلا أن النساء لم يتوقفن عن الزغاريد يلهبن بها حماس الجماهير المتظاهرة و يثبتنهم في مواقفهم البطولية[1].

و قد استمرت المظاهرات بأحياء الجزائر العاصمة و بنفس الحماس، فرغم محاولات الجيش الفرنسي لتفريق صفوف المتظاهرين إلى أن انتهت يوم 16 ديسمبر 1960م و ساد الهدوء عاصمة الجزائر، بعد ما أعلنت جبهة التحرير عن إيقافها في بيان جاء فيه "**إنها المظاهرات، قد أعطت البرهان الساطع على تعلق الجماهير بمبدأ الثورة كما برهنت بصورة لا غبار عليها على تنفيذ أوامر الجبهة –جبهة–التحرير الوطني– و لذا فلابد من العودة للهدوء و اليقظة و الحذر من جديد**" و هنا تجسدت مقولة العربي بن مهيدي:

"**ألقوا بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب*** ..." [2].

---

[1] المجاهد: ج3، العدد 85، 1960، ص 291.

[2] عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، ج1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 251.

* أنظر الملحق رقم2: ص 53.

الفصل الثاني

ردود الفعل حول الأحداث

☒ المبحث الأول: موقف السلطات الفرنسية من المظاهرات

☒ المبحث الثاني: موقف الحكومة المؤقتة من المظاهرات

☒ المبحث الثالث: المواقف الدولية من المظاهرات

تمهيد:

كان اهتمام الصحافة الدولية منضبا على الجزائر لتغطية مجريات انتفاضة 11ديسمبر 1960م و لمعرفة طبيعة الحل السياسي الذي كان يروج له، و موقف السكان المسلمين من السياسة الجديدة، و لهذا جرت تغطية صحفية واسعة لهذه الأحداث، فكان لها صدى كبيراً على الساحة الدولية، و سجلت ردود فعل مختلفة حولها، نذكر منها:

المبحث الأول: موقف السلطات الفرنسية من المظاهرات

مما لا شك فيه أن الفرنسيين قد فوجئوا بحوادث العاصمة ووهران وقسنطينة وعنابة وغيرها مثلما فوجئوا بثورة أول نوفمبر، فكان رد فعلهم قويا اتجاه المظاهرات، حيث وكعادته اتخذ ديغول سلسلة من التدابير العقابية حيث جرى اعتقال 1000شخص، ومنهم600أوربي، و صادق مجلس الوزراء الفرنسي على مجموعة من القرارات منها: فرض حظر التجول ابتداء من الساعة الثامنة مساءا في كل المدن الجزائرية التي جرت فيها الأحداث، و اعتبر تجمع أكثر من ستة أشخاص ممنوعا، فصل 40 موظفا يعملون في الجزائر من وظائفهم بتهمة المشاركة في الإضراب الذي دعت إليه جبهة الجزائر فرنسية.[1]

و كعادتها استخدمت من السلطات الفرنسية، كل ما لديها من وسائل ردعية بهدف تفريق المتظاهرين الجزائريين دون الفرنسيين و الأوربيين المعارضين لزيارة الرئيس، حيث و من بين ما تم استخدامه ضد المتظاهرين الجزائريين، قيامها بتوظيف وحدات الأمن من المظليين لقمع المظاهرات و نشر العديد من الدبابات و المدرعات و المصفحات والكلاب البوليسية في الساحات العمومية بأنحاء العاصمة و وهران لتشتيت المتظاهرين، و توظيف الطائرات العمودية يتم قصد إدخال الرعب في نفوسهم.[2]

و حسب حوار جرى بين زياد والجنيدي، في كتاب حوار حول الثورة، قال زياد أنه في حدود الساعة العاشرة صباحا علمنا أن طائرة هيلكوبتر الحارسة كانت تحلق فوق حي القصبة، و متبوعة بطائرة أخرى مسلحة بالرشاش الثقيل و أخذت تطلق النار على الجماهير المتظاهرة في جميع الأحياء العربية التي أصبحت محاطة و محاصرة بواسطة الأسلاك الشائكة و الدبابات و العربات المصفحة و المجزرات.[3]

كما تدخلت بدباباتها و رشاشاتها و كلابها المدربة بمعونة المعمرين الأوربيين و أطلقت النار عشوائيا و بكل وحشية على المتظاهرين، حيث سقطت العديد من الأرواح. [4] في حين أمر الجنرال غوميو الذي كان يحاصر حي بلكور جنوده بإطلاق النار على الأهالي، فقامت فرق الحرس الجمهوري بإخبار المتظاهرين بذلك حتى يحتاطوا لأمرهم، و حوالي الساعة

---

[1] المجاهد:ج3، العدد 85، 1960،ص274

[2] محمد السعيد قاصري: المرجع السابق،ص 642-

[3] خليفة الجنيدي: المرجع السابق،ص351

[4] عمار عمورة: المرجع السابق،ص-ص337-337

الخامسة مساءاً، شرع جنود المظلات في إطلاق النار بوحشية و جنون على الجماهير الشعبية المحتشدة و استمروا على تلك الحال حتى الساعة الرابعة صباحا، ارتكبوا ضد الأهالي مالا يمكن للقلم أن يأتي على وصفه من القتل و التعذيب و التنكيل، فامتلأت الشوارع والأنهج و الأزقة بالدماء و الضحايا و المنكوبين، و عجت المستشفيات بالمجاريح و المعطوبين.[1]

و لقد كان يوما مشهودا حقا، فحسب تصريح احد مراسلي مجلة المجاهد في هذا الصدد، أن جنود المظلات الفرنسيين قد أقاموا المتاريس و نصبوا رشاشاتهم و مدافعهم، اتجاه المتظاهرين، فلم تمض لحظات حتى اختلطت الهتافات بأزيز الرصاص و قنابل المدفعية و انقلبت المظاهرة السلمية إلى معركة حامية الوطيس، و قد استشهد في دقائق قليلة ما يزيد عن خمسين شخصا و جرحت مئات عديدة.[2]

و لم تسلم حتى بيوت الله من الاعتداءات إذ اقتحم جنود المظلات مسجدا كان يرفرف فوقه علم الجزائر الوطني و أحدثوا في داخله مجزرة رهيبة و قتلوا دفعة واحدة عشرات من المصلين المعتصمين فيه، ففي حي كلو صالمبي مثلا، قام المستوطنون الاستعماريون بذبح بعض الجزائريين بالسكاكين تحت سمع و بصر رجال الشرطة.[3]

و لقد كان انتقام المستعمر أشد وحشية، إذ قام بدفن الجرحى و هم أحياء، و زج بالكثير من المواطنين في السجون، أما اليهود و الأوربيون، فقد شكلوا عصابات مسلحة ترتدي الزي العسكري في الليل بشكل دوريات ، و تطرق أبواب مساكن الجزائريين، و تأخذ الرجال لذبحهم و كذلك النساء و الأطفال [4]، حيث تركهم يفعلوا ما يريدون دون اعتراض عكس الجزائريين الذين كان يعاملهم بدون رحمة ولا شفقة.[5]

فرغم كل هذه السياسة التعسفية إلا أنهم تأكدوا أن نهايتهم الحتمية قد أزفت، و أن رحيلهم عن الجزائر بات وشيكا و أمراً محققا، حيث قال أحدهم<< **والآن لم يبق لنا إلا**

---

[1] يحيى بوعزير: ثورات الجزائر خلال القرنين19و20،ص195

[2] المجاهد:ج3، العدد85، ص312

[3] يحيى بوعزير:المرجع السابق،ص195.

[4] محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، ص217.

[5] عمار قليل:المرجع السابق، ص357

أننحاول المحافظة على الأمن ريثما نحزم أمتعتنا و نركب الباخرة، فرد عليه آخر: لقد دقت ساعة الحقيقة.>>[1]

[1] يحيى بوعزيز: موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ص144.

المبحث الثاني:موقف الحكومة المؤقتة من المظاهرات

لقد كانت مظاهرات 11ديسمبر 1960م، و ما حملته من شعار"الجزائر مسلمة" الذي يعني رفض مشروع الجزائر جزائرية و الجزائر فرنسية مفاجئة حتى لأركان الحكومة المؤقتة، لأنه لا أحد بما فيها مصالح الاستخبارا ت الفرنسية كان يعتقد أن المظاهرات بهذه الشدة و الشمولية و بهذا الشعار الراديكالي، يمكن أن تحدث بالنظر إلى كثافة الحضور الأمني و الفرنسي، و عمليات القمع التي تعرض لها السكان المسلمونهذا النجاح.[1]

و يبدوا أن الحكومة المؤقتة نفسها فوجئت بمدة قوة المظاهرات، حسب محمد تقية، بالنظر إلى الصراعات الداخلية التي عرفتها، من جراء عجزها تقديم المساعدات الضرورية للثوار المرابطين في الجبال الجزائرية الذين تعرضوا لضربات عسكرية مؤلمة ن قبل قوات الجنرال شال.[2]

حيث عقد الرئيس فرحات عباس [3]رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ندوة صحفية في حدود الساعة الحادية عشرة صباح الاثنين 1960/12/12م بنزل الماجستيكخصصها للحديث عن التطورات الأخيرة للقضية الجزائرية.

و قد حضر هذه الندوة إلى جانب الرئيس فرحات عباس و السيد عبد الحفيظ بوصوف وزير التموين و التسليح و عدد من الصحفيين بسفارات الدول العربية و الآسيوية و الإفريقية.

و ألقى الرئيس فرحات عباس في هذه الندوة بيانا طويلا أجاب فيه عن أسئلة الصحفيين، و جاء في نص البيان أن الشعب الجزائري يؤكد رغم المحاولات الاستعمارية تعلقه بالاستقلال الوطني و بحكومته.ندوة تحدث فيها عن وحشية الاستعمار في حق شعب

---

(1) رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص389

(2) محمد تقية: المرجع السابق، ص519

(3) فرحات عباس: 1899–1985،ولد في الطاهير، شارك في حركة الشباب الجزائري في الثلاثينيات، و نشط حتى عام 1937مع الدكتور بن جلول، أسس حزب الاتحاد الشعبي سنة 1938 في سنة1943 وجه إلى الحاكم العام للجزائر بيان الشعب الجزائري، انظم إلى جبهة التحرير الوطني من سنة 1955، ترأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958 حتى أوت 1961.(رضا مالك: الجزائر في إفيان المفاوضات السرية 1956–1962،تر:فارس غصوب،ط 1، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار،الجزائر،2003،ص–ص 365–366)

اعزل، ذنبه الوحيد أنه أراد تحقيق الاستقلال مهما كان الثمن و أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تندد بالسياسة الفرنسية الرامية إلى تنصيب استعمار جديد.[1]

كما طالب السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كل من الرئيس الأمريكي إيزنهاور و رئيس الوزراء الصيني شون أون لاي بالتدخل الفوري لوقف المذبحة التي يقترفها الجيش الفرنسي و الميلشيات الأوربية ضد الشعب الجزائري و استخلص في هذه الندوة عبر من هذه الأحداث:

-توجد هوة كبيرة بين التصريحات الرسمية للمسئولين الفرنسيين و حقيقة الوضع في الجزائر.

-أن السكان يرفضون تزكية التشريع الذي يعتزم الحكومة الفرنسية وضعه.

و في نفس المجال راسل اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل الوقف الفوري لأحداث الجزائر الدامية [2]. كانت هذه المظاهرات مفاجئة سارة على السيد عبد الحفيظ بوصوف، الذي أكد بدوره على تفاؤله، من الأحداث ، لكنه أكد أنه لم يفكر قط، في إمكانية أن تتدهور الأمور بهذه السرعة، بالنظر إلى الضغط الذي يمارسه الجيش الفرنسي و الشرطة ضد السكان المسلمين، و أكد أن أهمية شعار"الجزائر مسلمة"، يتجاوز بكثير شعار"فرحاتعباس،ديغول، المفاوضات" و أن الأمر يتعلق حسب ما قاله بجملة دينية ضد الرومي، تتجاوز بكثير تعليمات مصالحه، قبل زيارة الجنرال ديغول، و أن هذه التعليمات لم تتبع إلا جزئيا في البداية، حيث أصر المتظاهرون على إبراز الطابع الإسلامي لحركتهم.[3]

و في نفس المجال، ألقى الرئيس فرحات عباس 16ديسمبر1960م*، خطابا في شكل نداء أشاد فيه، ببسالة الشعب و تمسكه بالاستقلال الوطني و إفشاله للسياسة الاستعمارية و الجرائم المرتكبة ضد المدنيين العزل[4]، و هذا نص كما جاء فيه باختصار"أيها الجزائريون و الجزائريات... إننا نقف بخشوع حول القبور التي ضمنَ ضحايا الاستعمار، و إننا نحييكم على بطولتكم النادرة ووطنيتكم الصادقة الحارة التي عبرتم فيها عن مشاعركم.. إن

---

[1] المجاهد:ج3، العدد85،ص276

[2]عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص-ص 150-151

[3]رمضان بورغدة:المرجع السابق،ص،ص390-393.

* أنظر الملحق رقم3، ص 54.

[4]رابح لونيسي و آخرون: المرجع السابق،ص193

الاستعمار ينهز الفرصة ليقتلكم بالجملة... إن 08جانفي1961م، موعد استفتاء "ديغول" فأحيطوا مساعي ديغول لان العالم معكم، ثم ختم قائلا: إن كل جزائري لهو يتشرف بانتمائه للأمة الجزائرية... إن العالم الحر معنا، و الأمة الإسلامية معنا و الدول الإفريقية المستقلة معنا[1]..."

و بعدما هنأ الجزائريين، يقول بالحرف الواحد<<هذه المعركة يجب أن تتوقف الآن>> بعدما أعطت البرهان الساطع على تعلق الجماهير بمبدأ الثورة، و قد سمع نداؤه، مما أكد على شعبية الحكومة المؤقتة لدى الجماهير.[2]

كان هذا موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من المظاهرات، التي كانت بمثابة انتفاضة شعبية رائعة تعدى صداها داخل البلاد إلى الخارج ليعم العواصم العالمية الكبرى، انتفاضة شعب يقف برمته إلى جانب ثورته تحت لواء جبهة التحرير الوطني، مما دعا العديد من الشعوب الشقيقة و الصديقة و العديد من التنظيمات الدولية إلى تنظيم مسيرات للتضامن و التعاطف و التأييد مع الشعب الجزائري وقضيته العادلة، و حقه في تقرير المصير و الاستقلال، مستنكرة بذلك عمليات القتل و الإبادة التي قام الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري.

[1] عمار عمورة: المرجع السابق،ص338.

[2] محمد تقية: المرجع السابق،ص519.

المبحث الثالث: المواقف الدولية من المظاهرات

كان لأحداث ديسمبر، و ما أعقبتها من قمع استعماري دموي، أثراً كبيرا على الساحة الدولية و العربية ، فالجماهير الشعبية التي واجهت الرشاشات بصدورها و غمرت حواجز الاستعمار، و سدته بطوفان دمائها و غطت على أصوات الرصاص و القنابل بهتافاتها، هي التي وضعت بتضحياتها معركة الجزائر في مكانها الحقيقي، و أن أصداء بكولتها دوت في جميع أنحاء الدنيا، و الآن نطرح بعض النماذج:

1- بالنسبة للدول العربية.

1 تونس:

قام السيد الباهي الأدغم كاتب الدولة للرئاسة و الدفاع الوطني في الحكومة التونسية و الدكتور الصادق المقدم كاتب الدولة للشؤون الخارجية يوم الثلاثاء 13ديسمبر بزيارة الرئيس فرحات عباس في مكتبه و عبرا له عن التضامن الفعال و المستمر الذي تكنه تونس حكومة و شعبا نحو الشعب الجزائري إزاء الحوادث المحزنة التي جدت في الجزائر.[1]

و في نفس اليوم دعت الحكومة التونسية القائم بأعمال سفارة فرنسا بتونس و لفتت نظره إلى العواقب الخطيرة التي يمكن أن تنجر عن استمرار القمع و تنفيذ أحكام الإعدام في الجزائر، كما أرسل المدرسون و الأستاذة التونسيون، برقية احتجاج إلى الجنرال ديغول و طالبوا منظمة الأمم المتحدة بالتدخل السريع لوضع حد للمجازر الوحشية التي ارتكبها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري.

كما وجهت **<< حصة المرأة>>** بالإذاعة التونسية نداء حار إلى البرامج النسائية بإذاعات العالم، لوضع حد نهائي عاجل لهذه الحرب الشعواء التي يخوضها الشعب الجزائري من أجل الحرية و الاستقلال.[2]

قام الإخوة سفراء الدول العربية المعتمدين في تونس بزيارة يوم 1960/12/15م في وقت متأخر من الصباح، بزيارة إلى الرئيس فرحات عباس، حيث عبروا عن تضامنهم الكامل مع الأسر المتضررة في مجازر المعمرين الفرنسيين، و أكدوا تضامن حكوماتهم و شعوبهم مع الشعب الجزائري.[3]

---

[1] إبراهيم مياسي : المرجع السابق،ص209.

[2] المجاهد: ج3،العدد85،ص294.

[3] محمد فريحة:المرجع السابق،ص312

2 المغرب:

بثت الإذاعة الوطنية المغربية، تغطية إخبارية لمظاهرات 11ديسمبر 1960م، و اعتبرت في نشرتها بالعربية التي أذيعت يوم 1960/12/12 م، على الساعة 20و30دقيقة أن الجزائر عرفت يوما واحداً من أمجد أيام الثورة في البطولة، و صرح السيد أحمد علاوة معقلا على هذه الأحداث لإذاعة طنجة باللغة العربية يوم 1960/12/13م على الساعة الواحدة، أن مجلس الوزراء المغربي قام بعقد جلسة استثنائية هذا المساء على الساعة 17 تحت رئاسة صاحب جلالة الملك، لدراسة الوضع في الجزائر، كما أعطى الملك أوامر بالدعاء لشهداء الجزائر في مختلف المملكة.[1]

كما وجه جلالة الملك محمد الخامس، برقية تعزية عن شهداء الجزائر الى الرئيس فرحات عباس، و التي جاء فيها" **لقد تأثرنا بشكل مؤلم من الأحداث الدموية التي كانت الشقيقة الجزائر مسرحالها خلال الأيام القليلة الماضية، و بهذه المناسبة أقدم لكم تعازينا القلبية باسمنا و باسم شعبنا، و ندعو له جل حلاله أن يتغمد الشهداء برحمته الواسعة، و أن يحقق الجزائريين الأبطال طموحاتهم في الحرية و الاستقلال**".[2]

و من جهة أخرى نظم الشبان و الطلبة المغاربة مظاهرات تضامنية مع الشعب الجزائري و اتجهوا نحو السفارة الفرنسية و راحوا يهتفون<<أيها القتلة إلى المشنقة>> **<<أيها الفرنسيون اخرجوا من الجزائر>>** ، ثم انطلقت الحناجر تردد نشيد الثورة الجزائرية، كما قامت مظاهرة مماثلة في مدينة وجدة سار فيها عدة ألاف من الشبان المغاربة.

3 في الجمهورية العربية المتحدة:

بعث الرئيس جمال عبد الناصر برقية تأييد غلى الحكومة الجزائرية، جاء فيها أن الجمهورية العربية المتحدة تساند بكل الوسائل كفاح الشعب الجزائري في سبيل الحرية و الاستقلال[3]، حيث قال: **تلقينا رسالة تفيد بفظائع الاستعمار الفرنسي في الجزائر ليس هناك شك في أن ممارسات المعمرين الفرنسيين في الجزائر الذين ينتهكون حقوق الإنسان، يشكلون اكبر عارفي تاريخ، إن شعب الجمهورية العربية المتحدة، يندد بشدة بهذا العدوان الشنيع الموجه ضد الشعب العربي الشقيق في الجزائر، الذي يكافح من أجل**

---

[1] رمضان بورغدة:المرجع السابق،ص393.

[2] محمد فريحة،المرجع السابق،ص312.

[3] المجاهد:ج3، العدد85،ص294.

تحرير بلاده و مجد الأمة العربية مثل شهداء بورسعيد... نحن مقتنعون تماما أن نضال الشعب الجزائري المجيد يتكلل بالانتصار بإذن الله.[1]

كما أصدر شيخ جامع الأزهر نداء إلى العالم طالب فيه بالتدخل للمحافظة على حقوق الإنسان في الجزائر، و أدى ممثلي الأقطار الإسلامية صلاة الغائب في الجامع الأزهر ترحما على شهداء الجزائر، و ألقيت خطب اثر هذه الصلاة تشهر بوحشية المستعمر، و قامت مظاهرات ضخمة في ساحة الجمهورية، ألقى فيها السيد كمال الدين حسين كلمة شن فيها هجوما عنيفا على فرنسا.

و في يوم السبت 17ديسمبر 1960 كان أول درس في جميع الكليات و المدارس الثانوية و الابتدائية مخصصا لكفاح الشعب الجزائري، و خاصة و أن الجمهور المصري كان يتبع شريط هذه المظاهرات لحماس و دهشة، خاصة عندما كان الجيش الفرنسي يطلق الرصاص على الفتيات الجزائريات، حيث تهاطلت الرسائل على محطة التلفزيون تطلب إعادة عرض هذا الشريط.

4 ليبيا:

إن الشعب الليبي الشقيق قد نهض عن بكرة أبيه و قام بمظاهرات شعبية هائلة بيومين متواليين 17و 1960/12/18م و شارك فيها جميع طبقات الشعب و حتى الفتاة الليبية التي رمت بالحجاب و خرجت للتعبير عن سخط ليبيا، ملكا و حكومة و شعبا عن المجازر الدموية التي ارتكبها المستعمرون الفرنسيون بكل قساوة و وحشية ضد الشعب الجزائري.

5 العراق:

انتظمت مظاهرات ضخمة عشية الثلاثاء من 20ديسمبر 1960، شارك فيها عشرات الآلاف من العمال و الطلاب و النساء، اخترقت المظاهرات شارع الرشيد و هي تحمل الأعلام الجزائرية، و عندما اقتربت المظاهرة من جسر الجمهورية تضخمت بعدد آخر من المتظاهرين و هم يرددون هتافات الانتصار و يرتلون أناشيد جبهة التحرير الوطني، كما حمل المتظاهرون مئات اللافتات كتبت عليها الشعارات التالية: الخلود لشهداء الجزائر، تسقط الكتلة الأطلسية و على رأسها أمريكا، تسقط أمريكا و فرنسا و انجلترا.و هناك تليت على المتظاهرين القرارات التالية، وافقوا عليها بالإجماع: نحن جماهير بغداد من العمال و

[1] محمد فريحة: المرجع السابق،ص313

الطلبة و الشبيبة و النساء و المثقفين و من مختلف الاتجاهات السياسية يستنكر بشدة المذابح الوحشية التي قام بها المستعمرون ضد الشعب الجزائري و بأعمال التنكيل و الإرهاب و أحكام الإعدام و أساليب التعذيب التي يمارسها الاستعماريون الفرنسيون في الجزائر.

6 دمشق:

انتظمت مظاهرات شعبية كبرى في مختلف مدن سوريا، طالبوا أثناءهما حكومات الدول العربية بقطع علاقاتها، مع فرنسا، و بان تضع هذه الحكومات، تحت تصرف الشعب الجزائري جميع وسائل الإعانة المادية و السياسية، و تعتبر هذه المظاهرات مثلا حيا رائعا اشتهر به الشعب من حماس للقضية العربية[1]

7 الأردن:

أرسل الملك حسين برقية تعزية إلى فرحات عباس جاء في نصها **<< لقد سقط شهداء الجزائر البررة، عن طريق التضحية بأرواحهم، من أجل الحرية و استقلالالجزائر،و بهذه المناسبة نتوجه باسم الأردن بأسمى تعازينا، كما نعرب لكم عن تعاطفنا و دعمنا الكامل، نحن واثقون من أن هذه الأحداث رغم مآسيها، من شأنها أن تقرب ساعة الانتصار، يحيا الشعب الجزائري الذي يضحي برجاله و جميع ما يملكه من أجل بلوغ أهدافه المشروعة و انتزاع حقه في الحرية و الاستقلال، إن النصر من عند الله، ولا احد يمكنه أن ينتصر عليكم>>** .[2]

كانت هذه مختلف الردود الفعل الأولية لمختلف الدول العربية من هذه الانتفاضة و التي سجلتها معظم الصحف، فهما هو رد فعل الدول الغربية تجاه هذه الانتفاضة.

8 تركيا:

قامت مظاهرة ضخمة في اسطنبول شاكت فيها عدة ألآلاف من الطلبة و قد حملوا لافتات كتبت عليها عبارات التأييد لاستقلال الجزائر و الاستنكار للحرب الاستعمارية في الجزائر و ينددون بالأعمال الإجرامية ضد المدنيين العزل، كما نظم الطلبة و الجماهير في

[1] المجاهد: ج3،العدد85،ص–ص302–303.

[2] محمد فريحة:المرجع السابق،ص513.

مدينة أزمير مظاهرة أخرى نادوا فيها بتحرير الجزائر و حاولوا تمزيق العلم الفرنسي الذي كان موجودا أعلى المبنى العام للقوات البرية التابعة للحلف الأطلسي.

9 -الهند:

عقد السيد جواهر لال نهرو رئيس الحكومة الهندية ندوة صحفية في نيودلهي يوم 25ديمسبر أعلن فيها تأييده لكفاح الشعب الجزائري و استنكاره لحرب الإبادة الاستعمارية المسلطة عليه و أكد انه بعد سنوات طويلة من الحرب لن يكون بعد الآن حل للقضية الجزائرية إلا عن طريق استقلال الجزائر.

10 -يوغسلافيا:

خصصت الإذاعة و الصحافة اليوغسلافية برامج خاصة لحوادث الجزائر و دعت الحكومة اليوغسلافية هيئة الأمم المتحدة، أن تتدخل بسرعة في الجزائر و أن تقوم بتنظيم مراقبة استفتاء الشعب الجزائري في حق تقرير المصير [1] كما أرسل الماريشالتيتو برقية تأييد و مؤازرة إلى الحكومة المؤقتة، جاء فيها **<<إن هذه الأحداث المأساوية التي تثير سخطنا و تعاطفنا العميق، تؤكد أنه من الضروري الاعتراف للشعب الجزائري بالحق في تقرير مصيره...و قد أصدرت حكومتنا تعليمات إلى أمين الدولة للشؤون الخارجية، السيد بوبوفي، طالبة منه إجراء الخطوات اللازمة مع الدول الأخرى القريبة من الأمم المتحدة، و مع وفد من جبهة التحرير الوطني في نيويورك، لمنع مثل هذه المجازر، و تحقيق التطلعات الحقيقية للشعب الجزائري...>>.**[2]

11 -بكين:

أصدرت حكومة الصين الشعبية بلاغا رسميا عن حوادث الجزائر جاء فيه، ففي11ديسمبر قتل الجيش الفرنسي و البوليس عدداً كبيراً من الجزائريين الذين يكافحون كفاحا بطوليا ضد السيطرة الاستعمارية الفرنسية... و إن الحكومة و الشعب الصيني يستنكران بكل قوة هذه الجرائم و يوجهان نداء إلى كل البلاد الإفريقية و الآسيوية و الشعوب المحبة للسلم في العالم من أجل تأييد الكفاح البطولي المقدس الذي يخوضه الشعب الجزائري

---

[1] المجاهد: ج3،العدد85،ص294.

[2] محمد فريحة: المرجع السابق،ص-ص314-

بقيادة حكومته الوطنية، كما أرسل شوان لاي رئيس الحكومة الصينية برقية تأييد و تضامن إلى الرئيس فرحات عباس.

12 -الإتحاد السوفيتي:

استنكرت محطات الإذاعة و الصحف في الاتحاد السوفيتي جرائم الاستعمار الفرنسي و إذاعة وكالة تاس بيانا خاصا، أكدت فيه إيمان حكومة الإتحاد السوفيتي بأن هذه الجرائم الوحشية أكبر دليل على قرب نهاية الاستعمار الفرنسي بالجزائر، و أن ساعة انتصار الشعب الجزائري بفضل تأييد الشعوب و الدول المحبة للسلام قد دقت.[1]

كما تلقى السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، برقيات تأييد من عدد من المنظمات في مختلف دول العالم.

الرابطة الوطنية للطلبة الايطاليين:

الطلبة الايطاليون و العمال و الشباب، و بعد اجتماع مشترك في روما، يعبرون عن تضامنهم الكامل مع الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الحرية و الاستقلال-كفى-.

طلاب سنغاليون:

استنكر الطلاب السنغاليون في فرنسا الموقف المخزي للوفد السنغالي في منظمة الأمم المتحدة، و يعبرون عن تضامنهم و تعاطفهم، مع كفاح الشعب الجزائري.[2]

وخلاصة القول، أن هذه الحوادث الرهيبة التي عاشتها الجزائر و أظهرت بذلك بطولتها قد هزت العالم من أقصاه إلى أقصاه و جعلت أنفاسه معلقة بحوادث الجزائر، وأنظاره كلها تتجه نحو هذا الشعب الذي أعطى أروع أمثلة التضحية والفداء تجاه قضيته، وكشفت بذلك على الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي، فما أهم الانعكاسات التي ترتبت عنها؟ على الصعيد الداخلي و الخارجي.

---

[1] المجاهد:ج3، العدد85،ص294.

[2] محمد فريحة: المرجع السابق،ص-ص315-316.

الفصل الثالث

انعكاساتها على الثورة الجزائرية.

- ☒ المبحث الأول: على الصعيد الداخلي
- ☒ المبحث الثاني: على الصعيد الخارجي
- ☒ المبحث الثالث: قبول فرنسا التفاوض

تمهيد:

حققت انتفاضة 11ديسمبر 1960 عدة انعكاسات على الثورة الجزائرية بالغة الأهمية. إذ كانت بمثابة بعث جديد للمقاومة الشعبية، و لعل تدوين القضية الجزائرية كان أبرزها هذا إضافة إلى نتائج أخرى على الصعيدين الداخلي و الخارجي.

المبحث الأول: على الصعيد الداخلي.

من ناحية الخسائر البشرية: فقد نتج هذه المظاهرات خسائر فادحة في الأرواح، تضاربت الآراء حول تقديرها بين الطرفين الجزائري و الفرنسي، فالأرقام بالجزائري تقدر بأكثر من 800 شهيد على التراب الوطني و أكثر من 1000 جريح و 1400 معتقل، في حين حصرها الجانب الفرنسي في 123 قتيل، و أكثر من 400جريح، و أكثر من 600 معتقل .[1]

أما الحكومة المؤقتة فتقدر حصيلة هذا القمع من ألف قتيل من الجنسين، فضلا عن أضعاف ذلك من الجرحى[2]، فمدينة وهران قدر عدد القتلى فيها 18 قتيلا و 100 جريح و 300 موقوف، أما عنابة فعدد القتلى فيها قدر ب8 أشخاص و 33 جريحا[3].

أما القصبة و حسب جريدة المجاهد فقد بلغ عدد القتلى 287، و في بلكور وحده بلغ عدد القتلى فيه 200 قتيل[4].

- إبراز الوحدة الوطنية الشعبية و الترابية في وحدة الصف الوطني وراء قيادة جبهة و جيش التحرير الوطني و أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد الأحد للشعب الجزائري و هذا ما عبرنا عنه يقول سعد دحلب في منظمة الأمم المتحدة و التصويت في دورة ديسمبر 1960م على القرار الآفروآسياوي[5].
- شجعت المجاهدين على مواصلة العمليات العسكرية و الفدائية بقوة، و تيقنوا بذلك أن النصر قريب.[1]

---

[1] محمد قنطاري: المصدر السابق، قرص مضغوط

[2] محمد عباس: نصر بلا ثمن(الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص493

[3] عبد القادر خليفي: المرجع السابق،ص151

[4] المجاهد:ج3، العدد85،ص277

[5] سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2008،ص120.

[1] زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع،الجزائر،ص80.

- تحطم حلم المعمرين و الخونة و القوة الثالثة التي أراد ديغول بعثها و التأكيد على الشخصية الجزائرية دينيا و لغويا.[2]
- كانت هذه الانتفاضة بمثابة دليل قاطع على بطلان الإدعاءات الفرنسية من خلال روح الكفاح و القدرات النضالية التي ظلت مرتفعة لدى الجماهير رغم الإرهاب البوليسي و العسكري.[3]
- فانتفاضة11 ديسمبر و حسب يحيى بوعزيز كانت بمثابة بعث جديد للمقاومة على النطاق الشعبي الجماهيري و التي ادعى الاستعمار أنه قضى عليها نهائيا.[4]
- ساهمت في انتقال المعارك الطاحنة و المواجهة مع قوات العدو و الشيء الذي أدى إلى تحطيم الأسطورة الفرنسية و ترسانتها العسكرية.[5]
- حسب لخضر بورقعة، فإن حوادث 11 ديسمبر زلزلت كيان العدو، و أثبتت له أن يد الثورة تتعدى الجبال إلى المدن و تحرك الجماهير متى تشاء، و تدمر مؤسساته العسكرية و المدينة على السواء.[6]
- أعطت دفعا قويا للثورة نحو الأمام و أرغمت السلطات الفرنسية على الاعتراف بالأمر الواقع.
- التأكيد على همجية الجيش الفرنسي من خلال أسلوب القمع الذي استخدمه ضد المتظاهرين الجزائريين .
- لعب فيها الإعلام دوراً بارزاً في توضيح الصورة الحقيقية للمستعمر، إلى جانب الدور البارز الذي لعبته المرأة الجزائرية في هذه المظاهرات من خلال مساهمتها في خياطة المئات الأعلام، و من خلالها نزولها إلى الميدان إلى جانب أخيها الرجل.[1]

كان هذا على الصعيد الداخلي فيا ترى فيما تمثلت انعكاساتها على المستوى الخارجي.

المبحث الثاني: على الصعيد الخارجي.

من الناحية السياسية أهم نتيجة أسفرت عنها مظاهرات 11ديسمبر، نهاية أسطورة الجزائر فرنسية إلى الأبد، داخل و خارج التراب الجزائري.

- تحرر الشعب الجزائري من عقدة الخوف، حيث أصبحوا يمارسون واجباتهم دون خوف أو وجل بل بحماس و شجاعة.

---

[2] عمار ملاح: المرجع السابق،ص251.

[3] احمد منغور: المرجع السابق،ص87.

[4] يحيى بوعزيز :ثورات الجزائر خلال القرنين19و 20،ص197.

[5] محمد قنطاري: المصدر السابق،قرص مضغوط

[6] لخضر بورقعة: المصدر السابق،ص51.

[1] محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 251.

-القضاء على فكرة التآخي التي كانت تنادي بها حركة 13 ماي من أجل إبراز القوة الثالثة. [1]

-كانت بمثابة ضربة قاسية للسياسة الفرنسية و الجنرال ديغول، بحيث أفشلت جميع المناورات التي استغرقت وقتا للتخطيط لها.[2]

-لفتت أنظار العالم إلى ما يحدث من إبادة ضد الشعب الجزائري، مما دفع بمحبي السلام إلى التظاهر في العديد من المدن و العواصم العالمية.

-مطالبة الوفود العربية و الدول المحبة للسلام المجتمعة في هيئة الأمم المتحدة_أثناء هذه المظاهرات_ فرنسا بتقرير مصير الشعب الجزائري، و هو ما ضاعف من حجم التضامن الخارجي مع القضية الجزائرية.[3]

-كانت بمثابة ديان بيان فو حسب تعبير ضابط فرنسي [4] حيث قال<< لقد تلقينا آثار ديان بيان فو نفسها>>.

-كانت بمثابة سند قوي لدعم القضية الجزائرية، حيث شكلت لجنة سياسية لدراسة القضية، كما ساهمت بظهور تيار مناهض للسياسة الاستعمارية داخل الشعب الفرنسي نفسه و بذلك نلاحظ أن فرنسا خسرت الحرب.[5]

-كما ساهمت هذه الانتفاضة الشعبية بشكل كبير في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، بحيث انعقدت الاجتماعات الشعبية و المنظمات و غيرها من الهيئات لتأييد الشعب الجزائري في كفاحه بحيث اقتنع الرأي العام العالمي بعدالة القضية الجزائرية من خلال التصويت على اللائحة الخاصة بالجزائر: دورة 15ديسمبر 1960م، دورة 16ديسمبر 1961م.[6]

قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد انتهائها المناقشات يوم الأربعاء، حول القضية الجزائرية المصادقة على لائحة الكتلة الآفروآسياوية التي تنص على إشراف و مراقبة الأمم المتحدة تقرير المصير في الجزائر و كانت نتيجة التصويت على اللائحة كفقرات

---

[1] خليفة الجنيدي: المرجع السابق،ص-ص370،372.

[2] جيلالي صاري: المصدر السابق،قرص مضغوط.

[3] محمد السعيد قاصري: المرجع السابق،ص-ص644-645-646.

[4] محمد عباس: المرجع السابق، ص494.

[5] محمد لحسن ازغيدي: المرجع السابق،ص217.

[6] عمار ملاح: المرجع السابق،ص252.

ب80صوت و امتناع 8 دول، دون معارضة، فالفقرة الأولى تنص على أنه من حق الشعب الجزائري تقرير مصيره، فقد صوت لصالح هذه الفقرة 83 دولة و امتناع 10 دول.

أما الفقرة الثانية فتنص على منح الضمانات اللازمة و صوتت لفائدتها 73 دولة و امتناع 20 دولة .

أما الفقرة الثالثة فتعترف فيها الأمم المتحدة بمسؤوليتها في المشاركة ليطبق هذا بنجاح و عدالة صوتت عليه 70 دولة و شهد معارضة 10 دول و امتناع 14 دولة.[1]

أما الفقرة الرابعة تنص على تنظيم استفتاء في الجزائر تشرف و تراقبه الأمم المتحدة، صوتت عليه 38دولة و عارضت 33 دولة و امتنعت 38 دولة، و قد اعتمدت هذه الفقرة مع البقية الاقتراع باغلبية 46 صوت مقابل 20(و امتناع 28 عن التصويت)، كما قدم ممثل قبرص تعديلا يوصي بتنظيم استفتاء في الجزائر، ثم من خلاله جمع 52 صوتا بنعم مقابل27 صوتا بلا.[2]

و بتاريخ 20 ديسمبر 1960م أصدرت الجمعية العامة قراراً تحصل على تصويت 63 دولة مقابل رفض08 دل و تضمن القرار الاعتراف بحق الشعب في تقرير مصيره، و يرجع المسؤولية للأمم المتحدة.[3]

<<...و للعلم فإن المظاهرات التي جرت فعالياتها من العاشر إلى الحادي عشر من شهر ديسمبر كانت ذات طابع قومي استقلالي و قد أحدثت هذه الأخيرة، رغبة لدى بعض الجزائريين تكرار ذات السيناريو بباريس التي انطلقت منها أول شرارة في 17 أكتوبر 1961م، لفعل شيء ما إزاء عمليات القمع الهمجية>>.[4]

و بذلك فقد وضعت هاته الانتفاضة حداً نهائيا لسياسة فرنسا، و كشفت عن الوجه الإجرامي الحقيقي لها، مما أجبرها على قبول التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، لعلها بذلك الأمل الوحيد لإنقاذ فرنسا من الانهيار الكلي.

---

[1] محمد قنطاري: المصدر السابق، قرص مضغوط.

[2] محمد فريحة : المرجع السابق،ص،ص332،334.

[3] أحمد منغور: المرجع السابق،ص88.

[4] Mohammed Harbi :L'événement dans l'histoire Récent de l'Algerie(1945-1962),Editions Dar Alabhaath,SKIKDA,1995-p212.

المبحث الثالث: قبول فرنسا التفاوض.

إن النجاح الكبير الذي حققته مظاهرات 11ديسمبر 1960، أجبر ديغول على إعادة حساباته من جديد و الاتصال بجبهة التحرير الوطني لبدء المفاوضات الرسمية معها و عليه.

فمصطلح المفاوضات و حسب المعجم الموسوعي يعني ذلك الحوار الذي يقع بين طرفين متناقضين أو مختلفين من أجل التوصل إلى اتفاق بينهما على ما يختلفان فيه.[1]

مراحل المفاوضات بين الحكومة الجزائرية و الحكومة الفرنسية

-الاتصالات غير رسمية في يوغسلافيا(روما)

في عهد الجمهورية الرابعة بدأت المفاوضات السرية بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية و كان عددها 5 لقاءات، لقاء في القاهرة، لقاءان في بلغراد و لقاءان في روما[2]، أخذت طابع السرية، و سعت من خلالها السلطة الفرنسية إلى جس النبض و التعرف على مطالب الثوار[3]، فالاتصال الأول كان في 12أفريل1956 بالقاهرة أما الاتصال الثاني فوقع سنة 1956بين بياركومين و أحمد فرانسيس و الاتصال الثالث، كان يوم20سبتمبر1956بروما، أما الاتصال الرابع فكان يوم 22ديسمبر1956م[4]، لكن هذه الاتصالات توقفت بعد اختطاف الطائرة الجزائرية في 22أكتوبر1956م ببلغراد و بسبب العدوان الثلاثي على مصر.

لقاء مولان:25-29جوان1960

وجه ديغول خطاب يوم 14جوان1960 إلى قادة التمرد، يطلب منهم السفر إلى باريس[5]قائلا:**<<إني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة، فنحن في انتظارهم هنا لنجد مخرجا مشرفا للقتال الذي ما يزال مستمرا>>** و حددت مدينة مولان بفرنسا لذلك اللقاء[6].

---

[1] عبد المالك مرتاض : المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962،دار الكتاب العربي للطباعة و النشر،الجزائر،2010،ص159.

[2] محمد تقية:المرجع السابق،ص520.

[3] عبد الله مقلاتي:المرجع السابق،ص161.

[4] محمد الأمين بلغيث:تاريخ الجزائر المعاصر،ط2،دار ابن كثير للطباعة و النشر،لبنان،2007،ص-ص226-227.

[5] بوعلام بن حمودة:الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954،دارنعمان للنشر و التوزيع،الجزائر،2012،ص-ص551-552

[6] وهيبة سعيدي: المرجع السابق،ص143

قرر فرحات عباس الدخول معها في المفاوضات، فأرسل مبعوثين هما محمد يحيى و أحمد بومنجل استجابة لتصريح ديغول، فعاملتهم الحكومة الفرنسية على أساس متمردين، و حرما بذلك من كل الحريات الفردية[1].

استمرت هذه المحادثات إلى غاية 29من نفس الشهر، و انتهت هذه المحادثات الفرنسية الجزائرية بالإخفاق التام في أول لقاء من نوعه [2] و لم تستأنف إلا بعد 8اشهر في لوسارن.

الجدير بالذكر أن السلطات السويسرية، وفرت كل شروط الإقامة الملائمة، و قد لعب اوليفي لونغ دوراً كبيراً في ذلك، له علاقات طيبة مع جوكس لويس و مع الطيب بولحروف.[3]

مباحثات لوسارن:20فيفري1961.

بدأت المفاوضات الجدية بلوسارن السويسرية بواسطة صديق الثورة السيد أوليفي لونغ، فالوفد الفرنسي مكون من جورج بومبيدو، أما الوفد الجزائري فحضر أحمد بومنجل و الطيب بولحروف بكل مهارة.[4]

توقفت المباحثات لفترة، فالوفد الفرنسي اشترط توقيف القتال قبل الخوض في موضوعات جوهرية، أما وقد اعتبر الصحراء بحراً داخليا و طالب بإبقاء المرسى الكبير تحت سيادة فرنسا، فرفض الوفد الجزائري هذا المطلب و كرد على فرنسا أن تعلن استقلال الجزائر و فشلت هذه المباحثات.

مباحثات نوشاتل:5مارس1961

التقى الوفدان من جديد في نوشاتل، اشترط فيها الوفد الفرنسي، نفس شروط لوسارن، إلا أنه اقترح أن تكون مسألة الصحراء محل المفاوضات بعد إجراء استفتاء تقرير المصير، و اتفقا الوفدان على جعل المباحثات سرية و الدخول في مباحثات سياسية و عسكرية.[5]

---

[1] بن يوسف بن خدة:اتفاقياتإيفيان،تر :لحسنزغدار ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،ص–ص18–19.

[2] سعد دحلب: المصدر السابق،ص118.

[3] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق،ص553.

[4] ابراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر1830–1962،غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر ،2013،ص305.

[5] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق،ص554.

مباحثات إيفيان الأولى:20ماي-13جوان1961

بدأت يوم السبت 20ماي على الساعة 11:00 بقاعة فندق المنتزه، في محاولة من فرنسا تحقيق السلام بعد 6 سنوات[1]

كان من المرتقب إجراؤها في 7أفريل1961، لكنها تأخرت لعدة أسباب لعل أبرزها حادثة اغتيال رئيس بلدية إيفيان و ما تلاه من أحداث، إضافة إلى رفض جبهة التحرير فكرة إشراك أطرافأخرى في المفاوضات.[2]

كان رضا مالك الناطق الرسمي للوفد الجزائري، حيث صرح قائلا أننا توصلنا إلى نتيجة مفادها أنهم كانوا يريدون أخذ الصحراء، أي أربعة أخماس 4/5منالتراب الوطني[3]دامت إلى 13جوان1961، مع التوفيق بين 20و23ماي، كان أعضاء الوفد الجزائري يبيتون بسويسرا بقصر وضعه أمير قطر تحت تصرفهم.

رفض الوفد الجزائري هذه الهدنة، و طالب بحل شامل و اعتبار الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الجزائري و إطلاق سراح المسئولين المعتقلين بفرنسا.[4]

مباحثات لوغران:20-28جويلية1961 م أو الرهان الصحراوي

افتتحت الجلسة الأولى لمحادثات لوغرين يوم الخميس 20جويلية على الساعة16:00سا في قصر لوغرين بين كريم بلقاسم و سعد دحلب و لويس جوكس، تريكو دولوس.

قدمت فرنسا من خلالها اقتراحات لعل أبرزها أنها تنوي إيقاف العنف أولا و إقرار السلام لسكان الجزائر [5] فشلت هي الأخرى، بسبب قضية الصحراء،فقرر بذلك الوفد الجزائري تعليق المفاوضات 28جويلية 1961 لأن ديغول ظل متمسكا بفكرة أن الصحراء فرنسية[6].

---

[1]موريس فايس: مفاوضات ايفيات نحو السلم في الجزائر،تر:صادقسلام،عالم الأفكار،الجزائر،2013،ص197

[2]رابح لونيسي و آخرون: المرجع السابق،ص43.

[3]رضا مالك:مفاوضاتإيفيان أو المسيرة الوطنية نحو يوم النصر، مجلة المصادر، العدد5،2000،قرص مضغوط.

[4]بوعلام حمودة: المرجع السابق،ص-ص556-557.

[5]موريس فايس: المرجع السابق،ص-ص340-341.

[6]أوليفيلونغ:الملفالسري_اتفاقاتإيفيان_مهمة سويسرية للسلم في الجزائر،تر:أوذاينيةخليل،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012،ص99

المباحثات السرية في بال السويسرية:28-29أوكتوبر-08-09نوفمبر1961م

قرر فيها المتفاوضون أن تكون الاتصالات سرية بين محمد بن يحيى و رضا مالك [1] من الجانب الجزائري و برونو دولوس و شايات من جهة فرنسا، كانت على مرحلتين 28و 29 أكتوبر و يومي 8 و 9 نوفمبر،قبلت بتسجيل قضية الصحراء للتباحث فيها مقابل منح فرنسي الجزائر الجنسية آليا، ليستأنف اللقاء من جديد و مع نفس الأشخاص في 9نوفمبر، كان الوفد الجزائري ينتظر جوابا حول قضية الصحراء.[2]

محادثات لي روس:11-19فيفري1962.

باعتبار أنها ستكون حاسمة اتفق الطرفان على توسيع تمثيلهم السياسي، كما توصلا إلى اتفاقات مبدئية حول عدة قضايا، أهمها التعاون، وقف إطلاق النار، و بعد التوافق على مسودة الاتفاق، عقدت جلسة مفاوضات في إيفيان من 7فيفري إلى 18 فيفري، صادقت على النص النهائي لاتفاقية استقلال الجزائر.[3]

لقاء إيفيان الثاني:07-18مارس1962

فتحت المفاوضات رسميا في ايفيان فالوفد الجزائري شارك بكريم بلقاسم و محمد يزيد، سعد دحلب و من طرف فرنسا حضر لويس جوكص، استأنفت المحادثات على نفس الوتيرة على أن تدون إلى 18مارس1962 م و مبعد مفاوضات شاقة و صعبة للغاية و على مدار اثنا عشر يوما، تم التوصل فيها إلى كيفية تنظيم استفتاء عن تقرير المصير، و أخيرا في 18مارس1962 حوالي الساعة السادسة مساءً، وقع الرئيسان جوكص و كريم بلقاسم على اتفاقيات إيفيان[4]، و عند ذلك تصافح الوفدان لأول مرة حسب رضا مالك، حيث قال في هذا هذا الصدد انه لن تتصافح أبدا معهم، حتى لما كنا اثنين مقابل اثنين و في قاعة واحدة [5]كما تم الاتفاق على وقف القتال في19مارس1962الساعة(12:00) منتصف النهار [1]

---

[1]رضا مالك: من مواليد باتنة 21ديسمبر1931، عضو مؤسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 1955،كان مدير لجريدة المجاهد الثورية بين أعوام 1957_1962، الناطق الرسمي للبعثة الجزائرية في مفاوضات إيفيان، من محرري برنامج طرابلس.(عبد القادريولسان: الحكومات الجزائرية1962-2006،مطبعة دار هومة،الجزائر،2007،ص366.

[2]بوعلام بن حمودة: المرجع السابق،ص-ص558-559.

[3]عبد الله مقلاتي:المرجع السابق،ص-ص167-168.

[4]سعد دحلب: المصدر السابق،ص-ص157-158،160.

[5]رضا مالك: المصدر السابق،قرض مضغوط

و قد ألقى ديغول خطابا للشعب الفرنسي أعلن فيه التوصل ‘إلى اتفاقية وقف إطلاق النار، ووجهت من جهتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية نداء للشعب الجزائري على لسان رئيسها يوسف بن خدة أعلن فيه بشرى التوصل إلى اتفاق يضمن استقلال الجزائر و يطالب بوقف القتال.

و قد أقرت اتفاقيات إيفيان الاعتراف باستقلال الجزائر ووقف القتال، ثم الدخول في مرحلة انتقالية لتنظيم الاستفتاء الشعبي.[2] أنظر الملحق رقم 6، ص 55.

"هل تريدون أن تكون الجزائر مستقلة؟ و في هذه الحالة هل تريدون أن تتعاون فرنسا و الجزائر؟" تلك هي الصيغة التي استفتي حولها 5 ملايين و 992 ألف و 115 جزائري، يوم الفاتح جويلية 1962م، لتجيب أغلبيتهم الساحقة (5.975.581) في اليوم الموالي "بنعم" [3] لصالح الاستقلال، مما اضطر فرنسا رسميا للاعتراف باستقلال الجزائر يوم 3جويلية1962، و اختارت قيادة الثورة يوم 5جويلية عيدا للاستقلال، فكان يوما حاسما في تاريخ الجزائر، يرمز إلى الانتصار على قوى الإستدمار، و يؤرخ إلى نجاح حركة تحررية ثورية على استعمار استيطاني جائر.[4]

رغم الصعوبات التي واجهت اتفاقيات إيفيان إلا أنها حققت أسمى و أغلى مطلب للشعب الجزائري ألا و هو الاستقلال التام و استعادة السيادة للدولة الجزائرية، و الاعتراف بالجبهة ممثلا واحداً ووحيداً للشعب الجزائري.

و هكذا توجت المسيرة النضالية الطويلة بإعلان استقلال الجزائر في 5جويلية1962، ليخرج الشعب الجزائري من دياره معبراً عن فرحته الكبيرة، و ليستنشق بعمق و لأول مرة بعد ظلام كويل من الاستعمار دام قرابة قرن و نصف، نسيم الحرية و الاستقلال.

---

[1] سعد دحلب: المصدر السابق،ص160

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص168.

[3] وهيبة سعيدي: المرجع السابق،ص145.

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص–ص173–174.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا و تتبعنا لظروف وحيثيات ونتائج انتفاضة ديسمبر 1960م توصلنا إلى بعض النتائج أهمها:

إن مظاهرات 11 ديسمبر 1960م كانت انتفاضة شعبية عبرت بها الجماهير الجزائرية عن التفافها حول جبهة التحرير الوطني وحكومتها المؤقتة برئاسة فرحات عباس، وأظهرت بذلك روح الكفاح والقدرات النضالية التي ظلت مرتفعة لدى الجماهير.

أكدت هذه الانتفاضة أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وأنها هي وحدها المفاوض من خلال تجند الشعب حول مبادئها.

قضت على سياسة ديغول الجديدة المتمثلة في فكرة الجزائر جزائرية وفكرة المعمرين الجزائر فرنسية، وأثبتت للعالم بأسره أن الثورة الجزائرية ثورة شعب يرفض مل أنواع المساومات، وأنها ليست ثورة جياع كما ادعت فرنسا.

إن جملة المشاريع التي طرحها ديغول منذ عودته إلى سدة الحكم من خلال تمرد 13 ماي 1958م، كانت عبارة عن ذر الرماد في عيون الجزائريين لأنها لاقت فشلا ذريعا أما النجاح الذي حققته الثورة الجزائرية.

إن مظاهرات 11 ديسمبر 1960م كانت نهاية أسطورة عودة السلام في المدن الكبرى، وتكذيب صارخ لفكرة النصر العسكري.

انها مرآة صادقة لتعلق الشعب بأهداف بيان أول نوفمبر الخالد وإيمانه الراسخ في الاستقلال والحرية، وإقامة دولة جزائرية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الاسلامية حسب بيان أول نوفمبر 1954م، وقد تجلى كل ذلك إلى العالم.

أيام خالدة في سجل الكفاح الجزائري حطمت ونهائيا بحول الله أسطورة الجزائر فرنسية، وضربت ضربة قاسية سياسة الجنرال ديغول، وأبرزت بوضوح للعام كافة صمود الشعب الجزائرية وتصميم الجماهير المتظاهرة وهي تقتحم الجيوش والدبابات، بحيث لا تبالي بالنار ولا بالحديد لافتكاك حقها المشروع.

أكدت للجميع عزيمة الشعب الصلبة، تلك العزيمة التي دعمته وزكتها دماء الشهداء ودموع الأرامل والأطفال، منذ أكثر من ست سنوات للثورة، ولأكثر من قرن وثلث القرن من الاحتكاك، كما رددت من جديد صدى ديان بيان فو، كما صرح بذلك قائد الأركان للجيش الفرنسي "**إن هذه النكبة هي بمثابة ديان بيان فو النفسية**"

تميزت مظاهرات 11 ديسمبر 1960م بوجود راية موحدة الشكل والألوان وتعد هذه الدلالات الرمزية دليلا قاطعا وتعبيرا سياسيا لوجود مقومات الدولة باعتباره رمزاللجهاد المقدس، من خلال تسجيل مواقف بطولية للكفاح المستميت الذي خاضه الشعب الجزائري المحتل.

حظيت مظاهرات 11 ديسمبر 1960م بتغطية إعلامية واسعة من قبل الصحافة الفرنسية والأمريكية والبريطانية التي نشرت العديد من المقالات وضحت من خلالها حقيقة الصراع الفرنسي–الجزائري، وقد أسهمت هذه التغطية الإعلامية إلى دفع المنظمة الأممية إلى مناقشة القضية الجزائرية.

اتسعت من خلالها دائرة التضامن مع الشعب الجزائري على العالم خاصة العالم العربي، حيث خرجت الجماهير الشعبية في مظاهرات مؤيدة للقضية الجزائرية أدخلت فرنسا في نفق الصراعات الداخلية و عزلة دولية، الأمر الذي أجبر "ديغول" على الدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني ممثل الشعب بعدما اقتنع هو والحكومة الفرنسية بأن المفاوضات هي المخرج الوحيد والصحيح للخروج من الأزمة الجزائرية.

ساهمت في تحرك القضية الجزائرية في المحافل الدولية وخاصة منبر الأمم المتحدة وكسبها المزيد من تأييد الرأي العام الدولي وإعطائها نفسا جديدا خاصة وأنها تزامنت مع مناقضة الأمم المتحدة للقضية الجزائرية ففي 20 ديسمبر 1960م تمت المصادقة على القائمة الأفروآسيوية التي تشرف وتراقب فيها الأمم المتحدة مهمة تقرير المصير.

إن هذه المظاهرات التي انطلقت من حي بلوزداد وتوسعت إلى أحياء أخرى هي عبارة عن لحظات مصيرية غيرت جذريا كل المعطيات، وتم فيها مباشرة تطبيق المصير للجزائريين أما سمع ومنظر كل الملاحظين والمتتبعين للقضية الجزائرية، وزادت من ترسيخ انتصارات جيش التحرير في الميدان، ونجاحات جبهة التحرير الوطني على الصعيد السياسي.

وما النصر إلا من عند الله ولله الأمر من قبل وبعد

لعبت المراة في هذه الانتفاضة دورا بطوليا في مواجهة جنود الاحتلال من خلال رفعها للأعلام الوطنية ونزولها إلى الميدان لنصرة القضية الجزائرية ومساندة المتظاهرين

فديسمبر 1960م كان بمثابة الخيوط الأولى لفجر الحرية وحدثا متميزا له مكانته الخاصة في تاريخ ثورتنا المجيدة. ومعلما بارزا يجسد بطولات شعبنا الأبي، ويترجم البعد الشعبي لثورة نوفمبر الخالدة.

هكذا بعد مضي 132 سنة من الوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر وبعد معركة شرسة عمت كل أرجاء الوطن حيث لا يكاد يخلو شبر أرض من دم شهيد، واستشهد خلالها أكثر من مليون شهيد نالت الجزائر استقلالها.

الملاحق

الملحق رقم01: مختلف شعارات المظاهرات

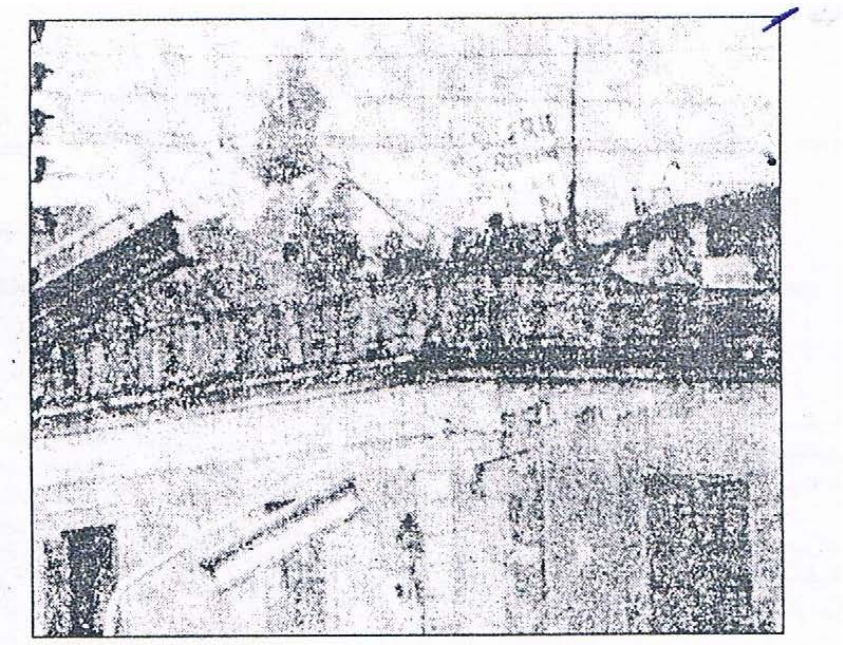

في اللافتات المنشـورة فوق هذه العمارة تجد : « تحيا الجزائر الجزائرية » ، « تحيـا جبهـة التحرير » !

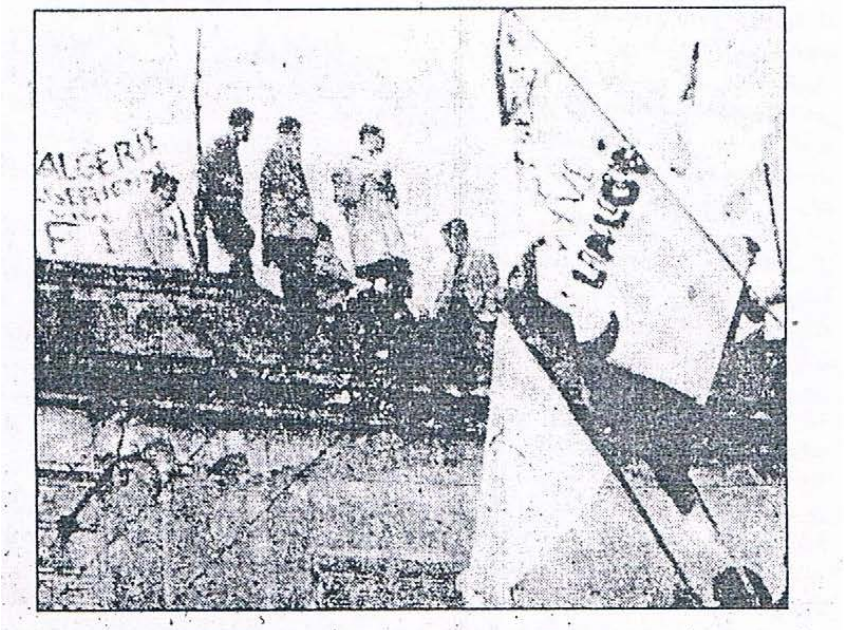

في اي حي من الاحياء ترفع راسك فلا تجد الا : تحيا جبهة التحرير ! تحيا الجزائر المستقلة الى جانب الاعلام الوطنية

المصدر: مجلة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني،ج3العدد 85،1960،ص290.

الملحق رقم02: صور خالدة لكفاح الشعب الجزائري

المصدر: مجلة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني،ج3العدد 85،1960،ص279.

الملحق رقم03:نداء فرحات عباس للشعب الجزائري

ايها الجزائريون !
ايها الجزائريات !

ان ما جرى وما يجرى فى عاصمة الجزائر وفى المدن الجزائرية الرئيسية يثير الغضب والاستنكار ان مثل هذه الجرائم عندما ترتكب ببرودة وتحجر ضد شعب اعزل فى عصرنا الحاضر – تدل على ان عصر التوحش لم ينته ، انه من العيب تزييف الحقائق ان فرنسا تقوم ضد الشعب الجزائرى بعملية ضخمة من الابادة وتمارس فى بلادنا حربا عنصرية ،

اننا ننحنى باحترام وخشوع وقلوبنا متفطرة ممزقة امام القبور التى لا تحصى ، والتى تضم ضحايا ابرياء ، وننضم ملتحمين مع العائلات التى اصيبت فى ارواحها وابدانها ،

ايها الجزائريون والجزائريات الذين واجهتم بروح من الصمود والتضحية جنون المستعمرين والجيش الفرنسى اننا نوجه اليكم بعبارات مختلفة اعجابنا العميق فامام شجاعتكم التى اذهلت العدو وكشفت عن وجهه القبيح وامام وطنيتكم الحارة وصلابة عودكم التى هزت بالاعجاب كل بنى الانسان المؤمنين بالعدالة والحرية ، ان كل جزائرى امام ذلك يشعر بالشرف والفخر بانتمائه للامة الجزائرية ،

انكم بعد استعباد واضطهاد دام اكثر من قرن وبعد المحق والتعذيب من اول نوفمبر 1954 – قد نهضتم فى انطلاقة جارفة وعرضتم صدوركم العارية لرصاص العدو ،

اخوانى واخواتى الجزائريين ؟

لقد كتبتم بدمائنا شهدائنا صفحة جديدة من تاريخنا المجيد وعندما قبلتم بالاستشهاد البطولى فانكم قد اكدتم حقكم فى الحياة ، وافككتم حكمكم فى الكرامة ، واصبحتم جديرين بحريتكم ،

ياله من درس للمشاغبين الحمقى فى شارع « ميشل » ويا له من درس لصنائع الفاشيستية وللدعاة النعرية الذين كانوا تحت حماية الشرطة والجيش الفرنسيين يقومون منذ ست سنوات بتقتيل الوطنيين وتمزيق اشلائهم ، انهم كانوا يقومون بذلك نحو من كان يجب ان يحترموهم لانهم جديرون بالاحترام ،

ويالله من درس فى النهاية لاولئك الذين ما يزالون يومنون بالتهدئة ويمنون انفسهم بانهم يستطيعون ان يفصلوا شعبنا عن جيشه وحكومته ،

ان الجيش الفرنسى مثل كل جيوش الاحتلال لا يشعر بالانسانية واعماله هى التى تدل على مشاعره واحاسيسه ، ان هذا الجيش قد اطلق النار فى الحواس على مواطن لانه كان يحمل العلم الجزائرى ، بل هناك ما هو ادهى وهو ان الجيش الفرنسى قد صير اعلامنا الوطنية اكفانا لابطالنا ، ولكن اليست هذه اقوى وسيلة لجعلهم خالدين ،

ترى هل يمكن تجاهل ارادة شعب الى هذا الحد يموت منذ ست سنوات من اجل حريته ؟

ان هذا الشعب الذى يخرج الى الشوارع برجاله ونسائه واطفاله وهو يهتف بحياة جبهة التحرير الوطنى وجيش التحرير اوطنى والحكومة الموقتة للجمهورية الجزائرية والجزائر المستقلة حاملا العلم الوطنى ، ان هذا الشعب قد فرض نفسه مرة اخرى على العدو واعلن عزمه الصارم على ان يعيش حرا مستقلا ،

وقد اغتنم الجيش الفرنسى هذه المظاهرة ليقوم بمجازر جديدة ضد شعبنا ، وليناله مع دعاة الجزائر الفرنسية ،

ولكن الحقيقة الان استقرت وتركزت ، وهى ان وجود هذا الجيش هو الدعامة التى يرتكز عليها النظام الاستعمارى وهو الحاجز الاول فى طريق كل تسوية حقيقية للمشكلة الجزائرية ،

واذا كان هذا الجيش لم يستطع اليوم ان يمنع شعبنا من ان يؤكد ايمانه الذى لا يتزعزع فى حريته واستقلا ل بلاده – فكيف يشك اى كان لحظة واحدة فى النتيجة التى سينتهى اليها تقرير المصير عندما يتم بنزاهة واخلاص ،

ايها الجزائريون !
ايها الجزائريات !

اننا نمر اليوم بمرحلة حاسمة من تاريخنا ونجاز امتحانات عظمى ، وان المعركة التى خضموها قد كان لها ابلغ الصدى ، واعمقه وقد سجلها العالم كله باعتبارها انتصارا ساطعا لكفاحنا التحريرى الوطنى

ان معركة المظاهرات هذه يجب ان تنتهى الان ، انها ليست هى المعركة الاخيرة ، وان هناك امتحانات اخرى تنتظرنا ،

ان الحكومة الفرنسية ، بالرغم من البرهان الساطع الذى اقمتموه فى وجهها مصرة على سياستها العمياء ، وهى عازمة على تنظيم استفتائها المزعوم يوم 8 جانفى المقبل وعلى ان تفرض علينا نظامها وقانونها الجديد ، وهذه معركة اخرى يجب ان تستعدوا لها اذ انكم ستدعون الى احباط هذه المهزلة النكراء ،

ايها الشعب الجزائرى ؟

انك لم تبخل ابدا بتضحياتك ، انك قدمت ثمنا باهظا لاستقلالك وان الكفاح الذى تقوم به لم تعد فيه وحدك بل شعوب الارض كلها تتبع باهتمام وانتباه كفاحنا الذى اصبح رمزا للشجاعة والبطولة ، ان استقلال الجزائر يتاكد كل يوم اكثر فى عالم الواقع ، وان الانتصار امر لا ريب فيه

يحيا الشعب الجزائرى
تحيا الجمهورية الجزائرية
تحيا الجزائر مستقلة

كتب بتونس فى 16 ديسمبر 1960

(A)

المصدر: مجلة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني،ج3العدد 85،1960،ص275.

ملحق رقم04:النص الكامل لاتفاقيات ايفيان

إتفاقيات إيفيان (النص الكامل)

إتفاقية وقف إطلاق النار

المادة 1 : ستنتهي العمليات العسكرية وكلّ عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس سنة 1962 ، الساعة الثانية عشرة .

المادة 2 : يتعهد الطرفان بعدم الالتجاء إلى أعمال العنف الجماعية والفردية . يجب وضع نهاية لكل عمل سرى مضاد للأمن العام .

المادة 3 : تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف إطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها .
تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطة بها بدون حمل السلاح .

المادة 4 : لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير .

المادة 5 : ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسى بحيث تمنع حدوث أى احتكاك .

المادة 6 : تنشأ لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف إطلاق النار .

المادة 7 : تقترح اللجنة الإجراءات التي يطلبها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالتالي :
- إيجاد حل للحوادث التي تقع ، بعد إجراء تحقيق مستند إلى الأدلة .
- حل المشاكل التي لم يكن في الامكان تسويتها محليا .

المادة 8 : يمثل كلا الطرفين في هذه اللجنة أحد كبار الضباط وعشرة أعضاء على الأكثر بما فيهم هيئة السكرتارية .

المادة 9 : يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار في «الصخرة السوداء» . (1)

المادة 10 : وإذا دعت الحاجة ، تمثل اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار بلجان محلية في الأقاليم ، وتتألف من عضوين من كلا الفريقين وتسير على نفس المبادئ .

المادة 11 : يطلق سراح جميع أسرى المعارك لكل من الفريقين لحظة تطبيق قرار وقف إطلاق النار ، في خلال عشرين يوما من تاريخ وقف إطلاق النار .. وعلى الفريقين أن يخطرا هيئة الصليب الأحمر الدولية عن مكان أسراهم وعن كل الإجراءات التي اتخذت من أجل إطلاق سراحهم .

(1) الصخرة السوداء : Boumerdès. Rocher noir .

المصدر :بن يوسف بن خدة : اتفاقيات افيان،ص-ص 85-86.

ملحق رقم05: ميلاد حكومة حرة للجمهورية الجزائرية

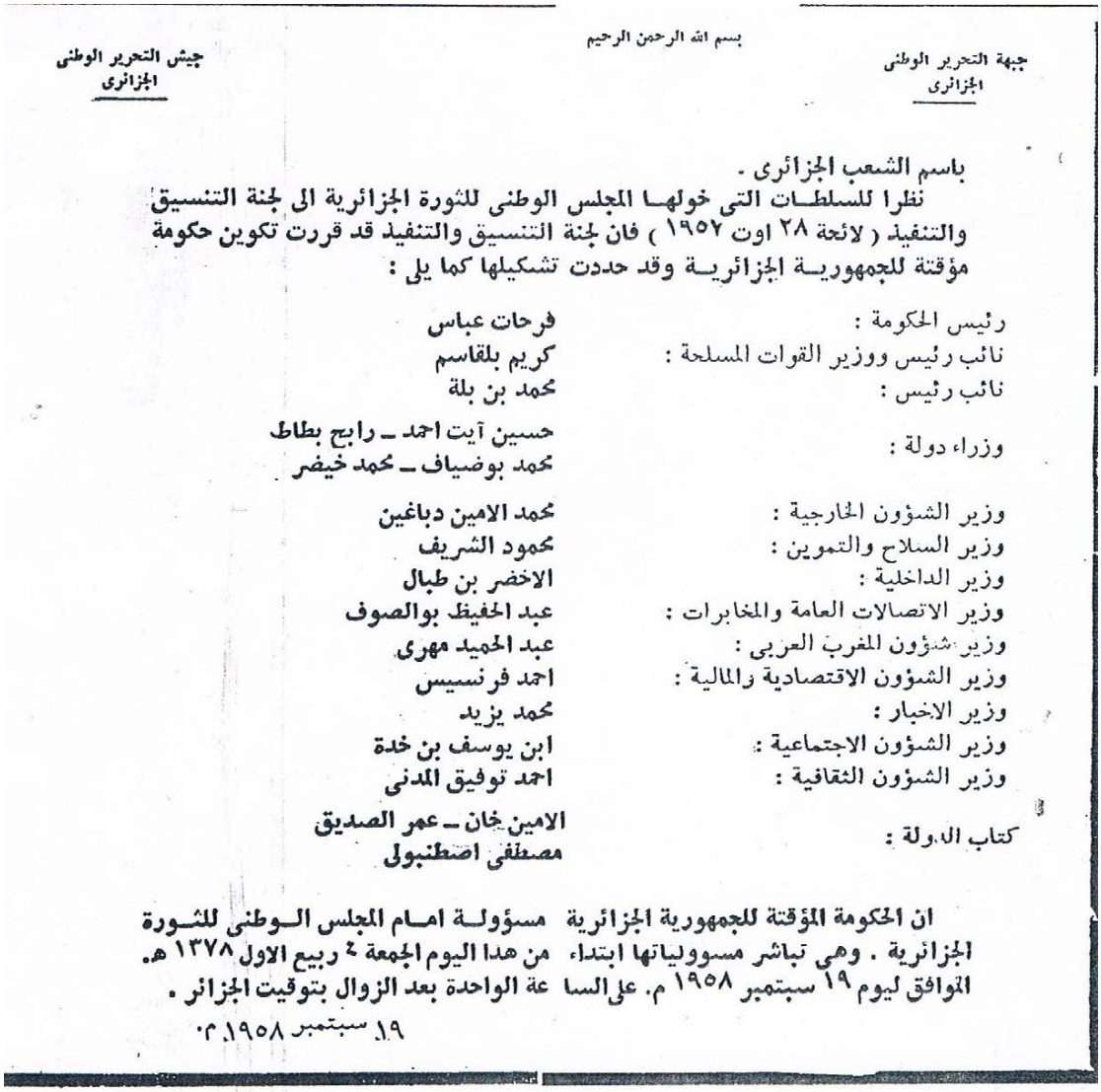

جبهة التحرير الوطني
الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

جيش التحرير الوطني
الجزائري

باسم الشعب الجزائري .

نظرا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية الى لجنة التنسيق والتنفيذ (لائحة ٢٨ اوت ١٩٥٧) فان لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد حددت تشكيلها كما يلي :

رئيس الحكومة :	فرحات عباس
نائب رئيس ووزير القوات المسلحة :	كريم بلقاسم
نائب رئيس :	محمد بن بلة
وزراء دولة :	حسين آيت احمد ـ رابح بطاط محمد بوضياف ـ محمد خيضر
وزير الشؤون الخارجية :	محمد الامين دباغين
وزير السلاح والتموين :	محمود الشريف
وزير الداخلية :	الاخضر بن طبال
وزير الاتصالات العامة والمخابرات :	عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون المغرب العربي :	عبد الحميد مهري
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية :	احمد فرنسيس
وزير الاخبار :	محمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية :	ابن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية :	احمد توفيق المدني
كتاب الدولة :	الامين خان ـ عمر الصديق مصطفى اصطنبولي

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة امام المجلس الوطني للثورة الجزائرية . وهي تباشر مسوولياتها ابتداء من هذا اليوم الجمعة ٤ ربيع الاول ١٣٧٨ هـ. الموافق ليوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م. على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر .

١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م.

المصدر: مجلة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني،ج2،العدد 37،1960،ص61.

الملحقرقم06:قصيدة شعرية بعنوان ماذا تخبؤوه يا عام ستينا

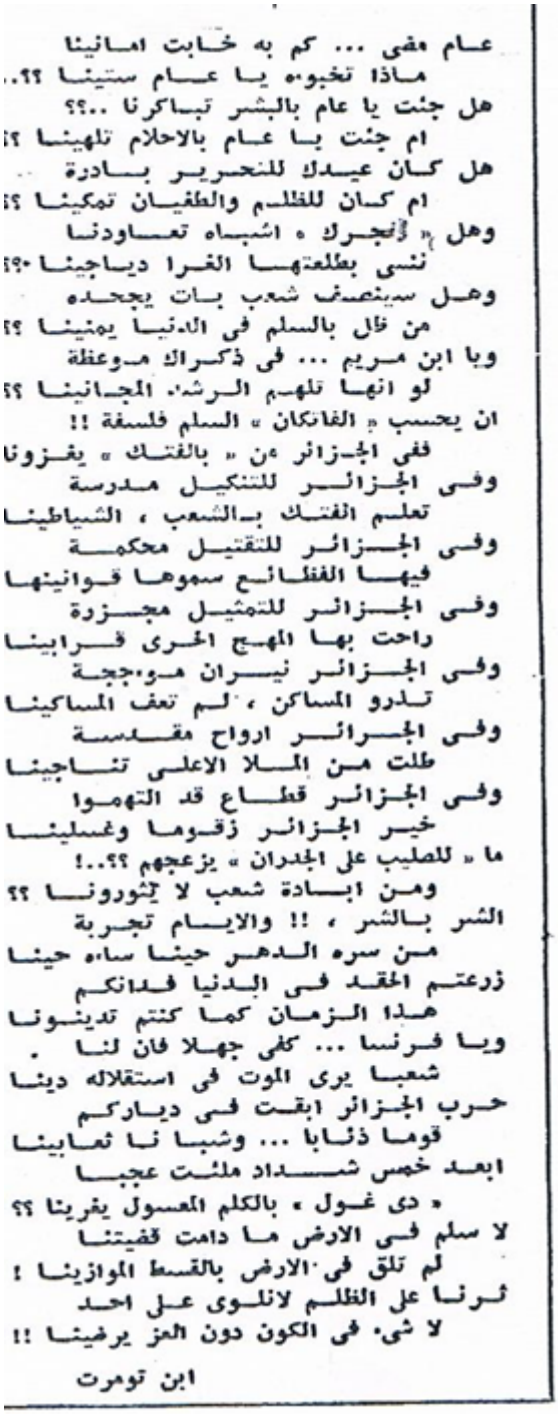

عـام مضى ... كم به خـابت امـانينا
مـاذا تخبوه يـا عـام ستينـا ؟؟..
هل جئت يا عام بالبشر تبـاكرنا ..؟؟
ام جئت يـا عـام بالاحلام تلهينـا ؟؟
هل كـان عيـدك للتحريـر بـادرة
ام كـان للظلـم والطغيـان تمكينـا ؟؟
وهل « أنجـرك » اشبـاه تعـاودنـا
ننسى بطلعتهـا الغـرا دياجينـا ؟؟
وهـل سينصف شعب بـات يجحـده
من قال بالسلم فى الدنيـا يمنينـا ؟؟
ويا ابن مـريم ... فى ذكـراك مـوعظة
لو انهـا تلهـم الرشـد المجـانينا ؟؟
ان يحسب « الفانكان » السلم فلسفة !!
ففى الجـزائر « من » بالفتـك « يغـزونا
وفـى الجـزائـر للتنكيـل مـدرسة
تعلم الفتـك بـالشعب ، الشياطينـا
وفـى الجـزائـر للتقتيـل محكمـة
فيهـا القضـائع سموهـا قـوانينهـا
وفـى الجـزائـر للتمثيـل مجـزرة
راحت بهـا المهج الحرى قـرابينـا
وفـى الجـزائـر نيـران مـوججة
تـذرو المساكن ، لـم تعف المساكينـا
وفـى الجـزائـر ارواح مقـدسة
طلت مـن الملا الاعلى تنـاجينـا
وفـى الجـزائـر قطـاع قد التهمـوا
خيـر الجـزائـر زقـومـا وغسلينـا
مـا « للصليب على الجدران » يزعجهم ؟؟..!
ومـن ابـادة شعب لا يثورونـا ؟؟
الشر بـالشر ، !! والايـام تجربة
مـن سره الـدهـر حينـا ساءه حينـا
زرعتـم الحقـد فـى البـدنيا فـدانكـم
هـذا الـزمـان كمـا كنتم تدينـونـا
ويـا فـرنسا ... كفى جهـلا فان لنـا
شعبـا يرى الموت فى استقلاله دينـا
حـرب الجـزائر ابقـت فـى ديـاركـم
قومـا ذئـابا ... وشبـا نـا ثعـابينـا
ابعـد خمس شـــداد ملئت عجبـا
« دى غـول » بالكلم المعسول يغرينا ؟؟
لا سلم فـى الارض مـا دامت قضيتنـا
لم تلق فى الارض بالقسط الموازينـا !
ثـرنـا على الظلـم لانلـوى عـلى احـد
لا شىء فى الكون دون العز يرضينـا !!

ابن تومرت

المصدر: مجلة المجاهد ،ج2،العدد 59،ص 339.

قائمـة المصـادر والمراجـع

أولا:المصادر:

أ-باللغة العربية:

1)- بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة ، الطبعة الثانية، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

2)- بن خدة بن يوسف: اتفاقيات إيفيان ، لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

3)- دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2008.

4)-ديغول شارل: مذكرات الأمل، ترجمة: سيموحي فوق العادة، منشورات عويدات، لبنان 1971.

5)- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

6)- لونغ أوليفي: الملف السرّي-اتفاقيات إيفيان- مهمة سويسرية للسلم في الجزائر ، ترجمة أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

7)- مالك رضا: الجزائر في إيفيان، المفاوضات السرية، 1956-1962، فارس غصوب الطبعة الأولى، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2003.

ب- باللغة الأجنبية:

1)- Harbi Mohammed: L'événement dans L'histoire récente de L'Algérie (1945-1962), Edition Dar Alabhaath, SKIKDA, 1955.

ثانيا: المراجع:

1)- أزغيدي لحسن محمد، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

2)- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962)، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

3)- الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة ، الجزء ال ثاني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

4)-بولسان عبد القادر: الحكومات الجزائرية(1962-2006)، مطبعة دار هومة، الجزائر 2007.

5)- بلغيث محمد الأمين: تاريخ الجزائر المعاصر ، الطبعة الثانية، دار بن كثير للطباعة والنشر، لبنان، 2007.

6)- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

7)- بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، الجزء الثاني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

8)- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر خلال القرنين 19 و 20، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

9)- بوقريوة لمياء: تطور الثورة التحريرية الجزائرية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

10)- براهيمي عبد الحميد: شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر(1958-1999)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.

11)- بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962)، الطبعة الأولى مؤسسة بورة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

12)- وزارة المجاهدين: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962)، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2007.

13)- زغدود علي: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2004.

14)- كاشةالفرحي بشير: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962)، المؤسسة الوطنية.

15)- لونيسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، دارالمعرفة الجزائر، 2010.

16)- مياسي إبراهيم: قبسات من تاريخ الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

17)- مياسي إبراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر(1830-1962)، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

18)- ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

19)- منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية ، الطبعة الأولى، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

20)- مسعود سيد علي أحمد: التطور السياسي في الثورة الجزائرية(1960-1961)، دار الحكمة للنشر، 2010.

21)- مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية(1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

22)- مرتاض عبد المالك: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية(1954-1962) دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

23)- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954-1962)، دار المعرفة الجزائر، 2009.

24)- عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر مداخلات وخطب ، وزارة المجاهدين، الجزائر 2005.

25)- عباس محمد: مثقفون ...في ركاب الثورة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2004.

26)- عباس محمد: نصر بلا ثمن(الثورة الجزائرية 1954-1962)، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007.

27)- عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، الجزء الثاني، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

28)- فليس موريس: مفاوضات إيفيان نحو السلم في الجزائر ، ترجمة صادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، 2013.

29)- فريحة محمد: ديسمبر 1960 في وهران ، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران 2013.

30)- قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1962)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

31)- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الثاني، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

32)- قندل جمال: خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية(1957-1962)وزارة الثقافة، 2008.

33)- تقية محمد: الثورة الجزائرية(المصدر، الرمز، المآل)، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

34)- خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة(1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

ثالثا: الجرائد والمجلات:

1)- المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، المصادر، الجزء الثاني، العدد 37 الجزائر، 1960.

2)- المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، المصادر، الجزء الثالث، العدد 85 الجزائر، 1960.

3)- مالك رضا: مفاوضات إيفيان أو المسيرة الوطنية نحو يوم النصر، المصادر، العدد 05 2000.

4)- صاري جيلالي: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ودورها في التحرير الوطني، المصادر العدد 2، 1999.

5)- قنطاري محمد: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أسبابها-وقائعها ونتائجها، العدد 3، 2000.

6)- خامس سامية: العلم الجزائري رمز الحرية،العدد 18، الجزائر، 2008.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1)- عمراوي آمال، المشاريع السياسية والاستراتيجية الدبلوماسية الديغولية لأجل القضاء على الثورة(1958-1961) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، عمر بوضربة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2014.

فهرس
الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام:

–أ–

أحمد بومنجل43.

أحمد علاوة32.

أحمد فرانسيس42.

أوليفي لونغ43.

إيزنهاور29.

–ب–

برنارد 13.

برونودولوس45.

بوبوفي35.

بول دولوفريية6.

بياركومين42.

–ت–

تريكودولوس44.

تيتو35.

–ج–

جمال عبد الناصر32.

الجنيدي25.

جواهر لا نهرو35.

جورج بومبيدو43

–د–

ديغول ة6، 7، 9، 11، 12، 15، 16، 17 18، 2028، 29، 38، 41،44.

–ر–

رضا مالك44،45.

رشاي بوعلام 15،21.

رمضان بورغدة11.

–ز–

زياد25.

–س–

سعد دحلب 38،44.

–ش–

شال **6، 8.**

شون أون لاي**29،37.**

–ص–

الصادق31.

صالان**6.**

–ط–

الطيب بولحروف**43.**

–ع–

عبد الحفيظ بوصوف **28،29.**

العربي بن مهيدي**22.**

علي زغدود**15.**

–غ–

غوميو**25.**

–ف–

فرحات عباس **17، 20، 27، 28، 29، 3132،34.**

–ك–

كريم بلقاسم**44.**

كمال الدين حسين**31.**

–ل–

لخضر بورقعة**39.**

لويس جوكس**44.**

–م–

محمد بن يحي**45.**

محمد تقية**28.**

محمد الخامس**32.**

محمد قنطاري**14.**

–ي–

يحي بوعزيز**39.**

يوسف بن خدة**46.**

فهرس الأماكن:

-أ-

الأردن34.

أزمير35.

إسطنبول34.

-ب-

بجاية12، 18.

بغداد33.

بكين35.

بلكور12، 15،38.

البليدة20.

بورسعيد 33

-ت-

تركيا34.

تلمسان12، 16، 17،21.

تونس31.

تيزي وزو12.

-ج-

الجزائر6، 7، 9، 11، 12، 13، 15، 16، 18، 21 25، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 3940، 41، 45، 47.

-د-

دمشق34.

-س-

سكيكدة12.

سوريا34.

-ش-

شرشال15، 17.

الشلف 12، 18،21.

-ص-

الصين35.

-ط-

طنجة32.

-ع-

العراق33.

عنابة19، 20، 38.

عين تموشنت12، 15، 16،21.

-ف-

فرنسا6، 7، 11، 18، 32، 35.

-ق-

القاهرة42.

قبرص41.

قسنطينة 8،19.

-ل-

ليبيا33.

ليون13.

-م-

المغرب32.

-هـ-

الهند35.

-و-

وهران15، 16، 19، 21، 25، 38.

-ي-

يوغسلافيا35، 42.

الفهرس

فهرس المحتويات	
شكر وعرفان **مقدمة**	أ
مدخل: الظروف المحيطة بقيام المظاهرات	**06**
الفصل الأول: إنطلاق المظاهرات وسيرها	
المبحث الأول: الأسباب الحقيقية.....	**11**
المبحث الثاني: سير المظاهرات وأحداثها الكبرى	**15**
الفصل الثاني: ردود الفعل حول المظاهرات	
المبحث الأول: موقف السلطات الفرنسية من المظاهرات.....	**25**
المبحث الثاني: موقف الحكومة المؤقتة من المظاهرات	**28**
المبحث الثالث: المواقف الدولية من المظاهرات.....	**31**
الفصل الثالث:انعكاساتها على الثورة الجزائرية	
المبحث الأول: على الصعيد الداخلي	**38**
المبحث الثاني: على الصعيد الخارجي	**39**
المبحث الثالث: قبول فرنسا التفاوض	**42**
الخاتمة	**48**
الملاحق	**52**
قائمة المصادر والمراجع	**59**
فهرس الأعلام والأماكن	**66**

تم بحمد الله